

أبو عثمان الناجم

حياته وشعره

اسمه وكنيته ولقبه :

هو سعيد^(١) بن الحسن^(٢) بن شدّاد، يكنى بأبي عثمان^(٣)، ويلقب بالمسمعي^(٤)، والناجم^(٥) وهو بالأخير أعرف وأشهر. ولادته ومسقط رأسه وحياته :

لا نعرف شيئاً عن تاريخ ولادته ولا مكانها، كما لا نعرف شيئاً عن نشأته الأولى، فأخباره في هذه الأمور كلها لا وجود لها، بل إن ما تسرب إلينا من أخبار مسار حياته يكاد يكون من الندرة بحيث يسدّ علينا منافذ الكثير مما يمكن الاستعانة به في رسم صورة واضحة دقيقة الملامح لشخصية الرجل. ومما زاد الأمر غموضاً أن أخباره التي وقفنا عليها كادت تكون كلها من خلال أخبار ابن الرومي وهو الشاعر الذي ضمن المؤلفون

(١) انظر ديوان ابن الرومي ٥١٣، ٥١٤، والموشح ٥١٧، وفوات الوفيات ٥١/٢. وجاء اسمه في معجم الأدباء ١٩٣/١١ (سعدا)

(٢) انظر: معجم الأدباء ١٩٣/١١، وفي ديوان ابن الرومي ٥١٣ (الحسين)، وفي زهر الأداب ٣١٢ (محمد) وهو وهم.

(٣) انظر: ديوان ابن الرومي ٥١٣، ٧٧٠، والموشح ٥١٧ والمحجوب ٦٤٢ وغيرها.

(٤) انظر: ديوان ابن الرومي ٥١٣ وفوات الوفيات ٥١/٢.

(٥) انظر: ديوان ابن الرومي ٥١٣ وجمع الجواهر ٢٨٩، ومعجم الأدباء ١٩٣/١١.

من الجدير بالذكر أن هناك شاعراً يمثل هذا اللقب وهو (محمد بن سعيد المصري المعروف بالناجم كان في ناحية وهب بن اسماعيل بن عياش الكاتب، وأكثر مدحه فيه وفي أهله)،

معجم الشعراء ٤٢١

وانظر: المحمدون من الشعراء ٤٨٣، وحاشية فوات الوفيات ٥١/٢.

والمصنفون عليه بفسح المجال له في تضاعيف مؤلفاتهم ومصنفاتهم، في حين فسحوا المجال واسعاً لسواه من الشعراء ممن هم دونه شاعرية وجزارة شعر.

وأكبر الظن أن الناجم هذا كان يقيم ببغداد، ومن يدري فلعل ولادته كانت في هذه المدينة أيضاً.

ونجهل أيضاً أسرة هذا الرجل والقوم الذين ينتمي إليهم، ولكن في شعر ابن الرومي ما يشير إلى أنه كان ذا مكانة مرموقة بين أبناء عشيرته وقومه، فقد روي عن الناجم قوله: (دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته وجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي:

أبا عثمان أنت حميد قومك وجودك للعشيرة دون لومك
تزوّد من أخيك فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك^(١)

ويبدو أن ثقافة الناجم كانت أدبية صرفاً، ولعل ملازمته ابن الرومي واختلاطه بشعراء العصر وأدبائه قد أكسبها الكثير من عناصر هذه الثقافة، وأن حضوره المجالس الأدبية التي كان يعقدها الأدباء والشعراء قد أمدّه بالكثير من الأخبار وأوقفه على ما يستجد من الأشعار، مما سنلمح إليه في حديثنا عن سيرة حياته هذه، ولعل هذا كله كان سبباً في أن يروي عنه بعد ذلك بعض كبار الأدباء: كأبي علي الحسن بن محمد بن الأعرابي، وأبي بكر محمد بن يحيى الصولي^(٢)، وأبي علي القالي.

والجدير بالذكر أن شيئاً مما رواه عنه ابن الأعرابي والصولي لم يصل إلينا، وإنما وقفنا على ما رواه عنه القالي في أماليه من نماذج شعرية مختارة لابن الرومي، كان يقدم لها بعبارة تدل على هذا كقوله:

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي أنشدناه الناجم،
قال: أنشدنا علي بن العباس لنفسه:

(١) وفيات الأعيان ٣/٣٦١ وجمع الجواهر ٢٩٣ وفيه: (عميد قومك).

(٢) انظر: فوات الوفيات ٥١/٢.

وَحَدِيثُهَا السِّحْرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْزِ قَبْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
(الأبيات) (١) وقوله :

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي ، وأنشدناه الناجم
عنه :

أُعَانِقُهَا وَالنَّفْسُ نَعْدُ مَشْوَقَةٌ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي
(الأبيات) (٢) وقوله :

ومن أحسن ما قيل في الشعر قول ابن الرومي أنشدناه الناجم عنه :
وفاجمٍ واردٍ يقبَّلُ مَمَّ شَاهُ إِذَا اخْتَالَ مُرْسَلًا غُدْرَهُ
(الأبيات) (٣) وقوله :

(ولعلي بن العباس الرومي أنشدناه الناجم عنه :
تَعَلُّكَ رِيْقًا يَطْرُدُ النَّوْمَ بَرْدُهُ وَيَشْفِي الْقُلُوبَ الْحَائِمَاتِ الصَّوَادِيَا
..... (٤) وقوله

وله أيضاً أنشدناه الناجم عنه :
يَا رَبُّ رِيْقٍ بَاتَ بَدْرُ الدُّجَى يَمِجُّهُ بَيْنَ ثَنَائِكَا
..... (٥) وقوله :

(ومن أحسن ما قيل في وصف مغنيات قول ابن الرومي ، وأنشدناه
الناجم عنه :

وَقِيَانٍ كَأَنَّهَا أُمَّهَاتٌ عَاطِفَاتٌ عَلَيَّ بِنِيهَا حَوَانِي
(الأبيات) (٦) .

(١) الأمالي ٨٤/١

(٢) نفسه ٢٢٦/١

(٣) نفسه ٢٢٧/١

(٤) نفسه ٢٢٨/١

(٥) نفسه .

(٦) الأمالي ٢٣١/١

ومما يندرج ضمن ما كان يرويه الناجم من شعر ابن الرومي المختار ما رواه الثعالبي في أحد كتبه:

(وكان أبو عثمان الناجم يقول: لو نطقت الراح لشكرت ابن الرومي على قوله فيها:

والله ما أدري لأية علة يدعونها في الراح باسم الراح
.....^(١)

وفي أخبار الناجم إشارات أيضاً إلى ولوعه بالشعر واستماعه إليه من أصحابه^(٢) وإنشاد ما يحفظ من قديمه وحديثه، علاوة على ما كان يرويه وينشده من شعر ابن الرومي^(٣). وألمح بعض مترجميه الى علاقته بابن الرومي وصحبه له، وما كان بينهما من الود والأخبار فقال: (وكان بينه وبين ابن الرومي صحبة ومودة ومخاطبات)^(٤). وقال آخر: (كان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره وله معه أخبار)^(٥).

إننا لا نعرف متى بدأت هذه العلاقة بين الرجلين ولكن يظهر أنها كانت متينة وصافية في أكثر الأحيان.

كان الناجم حلقة وصل بين ابن الرومي وبين غيره من الشعراء واللغويين والأدباء فكان لحسن خلقه، وكرم طبعه، وظهور نهايته - أثر واضح فيما كان يعهد إليه من الأمور المتصلة بابن الرومي وسواه. فأشارت بعض أخبار الناجم إلى أنه كان السبب في اجتماع البحتري وابن الرومي، وأن هذا الاجتماع كان في بيت الناجم نفسه. جاء في الموشح عن الناجم نفسه:

(١) من غاب عنه المطرب ٢١/ب

(٢) انظر: نور القيس وفيه (وقال: أبو عثمان الناجم: أنشدنا الناشء لنفسه في داود بن علي الأصبهاني...).

(٣) انظر: ديوان ابن الرومي ٧٧٠ والبصائر والذخائر ٤٢٢/١

(٤) معجم الأدباء ١١/١٩٣.

(٥) فوات الوفيات ٥١/٢

(قال لي البحتري: أشتهي أن أرى ابن الرومي فوعدته ليوم بعينه، وسألت ابن الرومي أن يصير إليّ فيه، فأجابني إلى ذلك، فلما حصل ابن الرومي عندي وجّهتُ إلى البحتري، فصار إليّ، فاجتمعوا وتوانسا؛ فقال له البحتري: قد أقرأني أبو عيسى بن صاعد قصيدة لك في أبيه، وسألني عن الثواب عنها، فقلت له: أعطوه لكل بيت ديناراً. ثم تحدّثنا، فقال البحتري: عزمْتُ على أن أعمل قصيدة على وزن قصيدة ابن الرومي الطائية في الهجاء. فقال ابن الرومي: إياك والهجاء يا أبا عبادة؛ فليس من عملك، وهو من عملي؛ فقال له نتعاون، وعمل البحتري ثلاثة أبيات، وعمل ابن الرومي ثمانية، فلم يلحقه البحتري في الهجاء. وكان اجتماعهما عندي سبباً للمودة بينهما^(١)). كما أشارت إلى تكليفه حمل قصيدة لابن الرومي إلى ثعلب اللغوي النحوي المعروف، وإنشاده إياها ليتأكد من سلامة إعرابها. جاء في المحبوب:

(وقد التزم ابن الرومي في هذه القصيدة فتحة ما قبل حرف الروي تبرعاً إلا في بيت واحد وهو: (ومرجوع وهاج المصايح رمذد) وأخبرني أبو عبيد الله المرزباني أن أبا عثمان الناجم أخبره أن ابن الرومي دفع إليّ هذه القصيدة، وقال: اذهب بها إلى ثعلبكم وأنشده إياها فما ردّ من لغتها، فلا تلتفت إليه، وما ردّ من إعرابها فعلم عليه، لا رجوع فيه، وأنشده رمذد بفتح الدال التي ردت حرف الروي فلم يرده عليه^(٢)). وكان الناجم لوطد علاقته بابن الرومي يقترح عليه بعض الأحيان أن يدخل بعض الأفكار في شعره الموجه، فقد روي أن ابن الرومي أنشأ قصيدة طويلة في مدح أحدهم فدخل الناجم إليه وهو يعمل هذه القصيدة،

(١) ٥١٧ - ٥١٨ من الجدير بالذكر أن لابن الرومي قصيدة من (٨٦) بيتاً في هجاء البحتري هجاء قبيحاً.

انظر الديوان ٢٦٩ - ٢٧٤، ومعنى هذا أن المودة بين الرجلين كما يقول - الخير لم تستمر.

(٢) ٤٦٢ - ٤٦٣

فاقترح عليه أن يتفاهل للممدوح بسبعة من الولد؛ لأن الممدوح اسمه عباس يجيء منكوساً سابع، وفي هذا معنى ظريف، فلم يكن من الشاعر إلا أن يرتجل أبياتاً مشيراً فيها إلى ما اقترحه الناجم^(١). فمكانة الناجم لدى ابن الرومي كانت وطيدة مما جعل الثاني يوجه إليه أبياتاً يشبه فيها شكواه من قوم عابوا شعره، ويذكر اسمه صريحاً في أحد أبياتها وذلك في قوله:

هاكها (يا سعيد) غراء عذرا ء تدوي بها الفؤاد القريحا^(٢)

وروى الناجم أخباراً أخرى تتصل بعلاقة صديقه بالآخرين؛ كخبر دعوة أحد الأدباء لابن الرومي، وقد أبل من علة، وإخلاف ذلك الأديب الوعد، مما أثار حفيظة ابن الرومي فهجاه بقصيدة طويلة، وقف على مسودتها الناجم نفسه^(٣)؛ وخبر دعوة أديب آخر لابن الرومي والناجم واعتذارهما عنها بسبب مرض ابن الرومي وانشغال الناجم بخدمة صاحب له^(٤). وخبر إعجاب أحد الأدباء بشعر ابن الرومي بعد أن كان يبغض الشاعر ولا يعجب بشعره^(٥).

وكان الناجم يلفت نظر ابن الرومي بل يغره ويلومه إذا ما وجد فيه ما يدعو إلى هذا وكان يتخذ القريض وسيلة لهذا الأمر. ومما جاء في هذا الصدد قول بعضهم:

(كان ابن الرومي منهوماً في المآكل وهي التي قتلته، وكان معجباً بالسّمك، فوعده أبو العباس المرثدي أن يبعث إليه في كل يوم بوظيفة لا تنقطع، فبعث إليه منه يوم سبت، ثم قطعه، فقال: (الأبيات)، فاتصل ذلك بالناجم، فكتب إلى ابن الرومي:

أبا حسن أنت من لا تزال نحمد في الفضل رجحانه

(١) انظر: جمع الجواهر ٢٨٩

(٢) ديوان ابن الرومي ٥١٤

(٣) انظر: جمع الجواهر ٢٩٢

(٤) انظر: معجم الأدباء ٣/٢٣٧

(٥) انظر: التوفيق للتلفيق ٥٧

فَلِمَ تُحَسِّنُ الظَّنَّ بِالْمَرْتَدِيِّ وَقَدْ قَلَّلَ اللَّهُ إِحْسَانَهُ
أَلَمْ تَدْرِي أَنَّ الْفَتَى كَالسَّرَابِ إِذَا وَعَدَ الْوَعْدَ إِخْوَانَهُ
وَبَحْرُ السَّرَابِ يَفُوتُ الطَّلُوبَ فَقُلْ فِي طِلَابِكَ حَيْثَانَهُ^(١)

ويظهر أنه على الرغم من صلة الناجم الحسنة بابن الرومي ، فإن في أشعار الأخير ما يشير إلى شيء من الجفاء بينهما، كقوله فيه وفي ابن المسيّب:

لَعَمْرُكَمَا لَوْ أَطَقْتُ السُّ لَوَلَمْ نَهْتَجِرْ هَذِهِ الْمَدَّةَ
وَلَكِنَّهُ لَيْسَ فِي طَاقَتِي قَتَالَ السَّمَاءِ بِإِلَاءِ عُدَّةِ^(٢)
وكقوله فيه واتهمه بالغدر:

لَأُبَيِّنَنَّ أَبَا عَثْمَانَ فِي الْغَدْرَةِ أَلْنَاكِيثِينَ بِإِخْوَانٍ لَهُمْ بَرَرَةٌ
وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا عُدَّ عَاشِرُهُمْ لَكِنْ أَقُولُ بِحَقِّ: أَوَّلُ الْعَسْرِ^(٣)

إن صحبة الناجم لابن الرومي أو تلمذته عليه كما يقول بعضهم^(٤)، قد أثرت فيه تأثيراً بارزاً تجلّى ذلك في:

١ - اضطلاع به برواية شيء من أخباره كاد ينفرد بها، استعان بها بعض دارسي الشاعر وبناء أحكام عليها.

٢ - روايته شيئاً من شعره مما حدا ببعض المصنفين إلى القول بأنه كان يروي أكثر شعره - كما تقدم - بل ذهب بعض آخر إلى نعته بأنه راوية ابن الرومي^(٥).

(١) زهر الاداب ٣١٤

المرتدي: (أبو أحمد بن بشر المرتدي الكبير الذي كتب إليه ابن الرومي الأشعار في السمك)

الفهرست ١٤٣

(٢) ديوان ابن الرومي ٨٠٢ وفيه (أطقت السلوك) والثانية محرفة.

(٣) نفسه ١٠٣٩

(٤) انظر: جمع الجواهر ١٣٢ وديوان ابن الرومي المقدمة ص ١٠

(٥) الديارات ٩٤

٣ - وقوفه إلى جانبه في أكثر الأحيان وبخاصة أوقات أزماته الجسمية والنفسية وخُلقه مع الآخرين .

٤ - لومه أو تعزيره إذا ما جد في سلوكه شيئاً من الاضطراب أو الاختلال .

٥ - نحوه منحاه في فن القريض، واحتذاؤه حذوه فيه، وظهر هذا في :
الأسلوب والصور الشعرية والميل إلى الهجاء والوصف .

ويجمل بنا أن نقف عند أمر ذكره غير واحد ممن ترجم للنجاح وهو روايته شعر ابن الرومي ، وتقدم ذكر بعض ما رواه من شعر الرجل ، وهو قليل إذا أخذنا برواية من قال : إنه روى أكثر شعر ابن الرومي ، أو إنه راوية ابن الرومي . فهل كانت روايته ذات قيمة كبيرة ، أو كانت معروفة في وقتها ، وهل اعتمد عليها في رواية ديوان ابن الرومي ؟

يظهر أنه على الرغم مما قيل في هذه الرواية فإنها لم تزل حظوة ما نالته سواها من روايات ممن كان يعاصر ابن الرومي ، ولهذا فهي لم تذكر في أي مصدر آخر تحدث عن رواية أو روايات ديوان ابن الرومي فهذا محقق الديوان الدكتور حسين نصار تحدث عن هذه الروايات ولم يشر إلى الناجم هذا ، مع أنه أشار إلى اثنين ورد واحد منهما في خبر ذكره الناجم دعا فيه ابن الرومي إلى بيته ثم بدا له فاختمى عنه مما جعل الشاعر يهجوهُ بقصيدة طويلة ، هذا الرجل هو ابن الحاجب . وجاء الثاني في بيتين للشاعر سلكه فيهما مع الناجم يعاتبهما على الهجران وقد تقدما .

ولأهمية ما جاء في روايات ديوان ابن الرومي التي ذكرها محقق الديوان ، أرى أن أقف عندها وقفة قصيرة لمناقشة بعض ما جاء فيها من أوهام .

قال المحقق :

(ويمنحنا ابن النديم معلومات قيمة عن رواية ديوان ابن الرومي فيبين أن اثنين من غلمان الشاعر عنيا بشعره ، وروياه ، ودوناه أيضاً ، وهما محمد ابن يعقوب المعروف بمثقال ، وابن الحاجب . وبلغت نسخة كل منهما مئة ورقة ، يقدر حسب ما اشتملت عليه ألف وخمسمئة بيت . ورواه أيضاً

جماعة من الكتاب، كانوا على صلة بالشاعر، وهم أبو الهيثم خالد بن يزيد المتوفى في ٢٦٢، وأبو الحسين علي بن عبد الله بن المسيب، وأبو علي أحمد بن أبي قرة. ولا نعرف عن هذه الروايات المباشرة غير القليل، فرواية مثقال أخذها عنه أبو الحسن علي بن العصب الملحي. ورواية المسيبي قدر لها البقاء في روايات تالية، وأن تكون محنة للعلماء والمتأخرين. فقد تحرفت كلمة (المسيبي) إلى (المتنبي) فخدعت كثيرين.

وكانت رواية المسيبي غير مرتبة، فاتخذ منها أبو بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى في ٣٣٥ أساساً له غير أنه رتبها على حروف قوافيها، ودونها في مئتي ورقة.

وأعلن ابن النديم أن أبا الطيب وراق ابن عبدوس. جمع الروايات المختلفة في الديوان، ولفق منها روايته، فزادت على أكبر نسخة أخرى بنحو ألف بيت. ولم نستطع معرفة أبي الطيب، غير أن ابن عبدوس المشار إليه هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري مؤلف الوزراء والكتاب، المتوفى في ٣٣١، الذي مدحه ابن الرومي بالقصيدة التي مطلعها:

استقبل المهرجان بالفرح فقد مضت عنك دولة الترح
ولا تكشف أية مخطوطة عثرت عليها نسبتها أو صلتها بأية واحدة من
الروايات السابقة، غير أن فهرسي دار الكتب أعلنوا أن المخطوطة الكبيرة
التي تفتنيها الدار تضم رواية الصولي. وأعتقد أن ذلك منهم افتراض قائم
على ترتيب الشعر على القوافي، فإنني لم أجد في المخطوطة نفسها أدنى
إشارة إلى ذلك).

- ١ - إن هذا النص الذي نقل بعضه المحقق كان من الفهرست بطبعاته المختلفة، وهو تحت عنوان (الفن الثاني من المقالة الرابعة في أخبار العلماء وأسماء ما صنّفوه من الكتب ويحتوي على أسماء الشعراء المحدثين وبعض الإسلاميين ومقادير ما خرج من أشعارهم إلى عصرنا)
- ٢ - لم يذكر أحد ممن ترجم خالد الكاتب أو أورد أخباره أنه كان متصلاً بابن الرومي بله رواية شعره. (انظر: الدراسة المفصلة التي قدمت بها

ديوان طبعة بغداد^(١). إن وفاة خالد التي أشار المحقق إلى بعض رواياتها كانت في سنة ٢٦٢ هـ ، وولادة ابن الرومي التي ذكرها المحقق أيضاً كانت في سنة ٢٢١ هـ ، ومعنى هذا أن الشاعر كان في الحادية والثلاثين من عمره، أي أن شعره لم يكن من الكثرة بحيث يرويه شاعر كخالد ، علماً بأن خالد قد أصيب بمرض خطير وهو الجنون أو الوسواس ، مما أقصره عن العمل وقول الشعر ومخالطة الناس مخالطة العقلاء ، ولا نظن أن مجنوناً أو فاقداً لعنصر مهم من عناصر التفكير يمكن أن يكون راوية للشعر؟

٣- إن ابن النديم كان واضحاً في المنهج الذي سلكه في كتابه الفهرست، فهو يذكر اسم الشاعر وديوانه ورواته أو من عمله من مصنفى الدواوين ثم يعقب ذلك بذكر مؤلفات الشاعر إن وجدت، وينتقل بعد ذلك الى ذكر الشعراء الآخرين الذين وقف على دواوينهم ، مشيراً إلى مقدار كل ديوان، كقوله على سبيل التمثيل :

(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، لم يزل شعره غير مؤلف، يكون نحو مائتي ورقة إلى أيام الصولي، فإنه عمله على الحروف نحو ثلاثمائة ورقة، وعمله علي بن حمزة الأصبهاني فوجد فيه على غير الحروف ، بل على الأنواع ، وله من الكتب : كتاب الحماسة، كتاب الاختيارات من شعر الشعراء، كتاب الاختيارات من شعر القبائل ، كتاب الفحول .

عبد الله بن محمد العتيبي خمسون ورقة. أصرم بن حميد الطوسي، سبعون ورقة، إبراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب سبعون ورقة. أخواه حمد وداود شعراء خمسون ورقة لكل واحد ، عبد الله بن عبد الله العائشي خمسون ورقة، أبو نهشل وأبو نصر ، ومحمد بن حميد شعراء (مقلون). (٢).

(١) ديوان ابن الرومي المقدمة ١٠ - ١١

(٢) ص ١٩٠ (رضاً - تجدد)

وواضح أن الشعراء الذين ذكرهم ابن النديم ابتداء من (عبد الله بن محمد العتبي) إلى (أبي نهشل وأبي نصر) لم يكن واحد منهم أو لم يذكر أن واحداً منهم كان راوية لديوان أبي تمام. وإنما كان لكل منهم ديوان ذكر مقدار أوراقه. ولعل نعت ابن النديم أبا نهشل وأبا نصر ومحمد بن حميد بانهم شعراء مقلون أوضح دليل على منهج الرجل.

وحين انتهى ابن النديم من الحديث عن البحثري وديوانه انتقل إلى ابن الرومي فقال:

(ابن الرومي؛ علي بن العباس بن جريح. كان شعره على غير الحروف، رواه عنه المسيبي، ثم عمله الصولي على الحروف، وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت.

مثقال غلام ابن الرومي، مائة ورقة (ورواه عنه أبو الحسن علي بن الصعب الملحي عن مثقال عن ابن الرومي). . ابن الحاجب غلام ابن الرومي، مائتي ورقة، أحمد بن أبي قسر (أو القسر أو ابن أبي فنن) مائة ورقة. خالد الكاتب مائتا ورقة، وعمله الصولي على الحروف)^(١).

إن الأمر المتعلق بديوان ابن الرومي ينتهي بعبارة (نحو ألف بيت)، وإن ما بعده لا صلة له بابن الرومي ولا ديوانه، وإنما هو حديث عن شعراء آخرين أمثال: مثقال وأحمد بن أبي القسر وابن الحاجب وخالد الكاتب. أي إن ابن النديم سلك المنهج نفسه الذي مرّ مثال عليه في الكلام على ديوان أبي تمام.

ولا ندري ما الذي أوقع محقق ديوان ابن الرومي في هذا الوهم والخلط بين رواة ديوان ابن الرومي وبين دواوين أولئك الشعراء مع أن الأمر واضح جداً لدى كل من يقرأ الفهرست.

ونحن نرى أن عبارة (عن ابن الرومي) التي وردت في (رواه عنه أبو الحسن علي بن الصعب الملحي عن مثقال عن ابن الرومي) مقحمة على

النص، وهي سهو من أحد النساخ. ومما يلفت النظر أن يقبل المحقق أن تكون رواية كل من مثقال وأحمد بن أبي القنسر المزعومتين في مائة ورقة، أي إن مجموع ما رواه كل منهما من شعر الرجل ألفا بيت، أو إن تكون رواية ابن الحاجب وخالد الكاتب مائتي ورقة أي أربعة آلاف بيت، مع أن ابن الرومي كان من أغزر الشعراء وأكثرهم إنتاجاً (انظر مقدمة المحقق ص ١٠). ومن الطريف أن المحقق أحالنا على المصادر التي استقى منها المعلومات القيمة عن رواية ديوان ابن الرومي وهي (الفهرست ١٦٥، ووفيات الأعيان ١/٣٥٠ والديوان ١٢ ظ، ٢٧٨).

أما الفهرست فتحدثنا عنه، وأما الوفيات فجاء فيه في ترجمة ابن الرومي:

(وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي^(١) ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ، فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت)^(٢). وواضح أن ابن خلكان نقل هذا النص من الفهرست، ولكنه اقتصر على ما ينبغي أن يذكر عن روايات ديوان الشاعر، وأنه لم يفهم مما أعقب النص ما فهمه محقق الديوان، وهذا أمر يكاد يكون قاطعاً في أن ما جاء في مقدمة تحقيق ديوان ابن الرومي لم يخل من الوهم والخلط. وهناك أمر آخر فقد ذكر محقق الديوان اسم أحد الرواة، وجعله على

(١) جاء في الحاشية تعليق محقق الوفيات على هذا النحو: (انظر الفهرست ١٦٥ - وقد تصحفت لفظة المسيبي في المطبوعة المصرية (إلى المتنبي) وذلك تعميق طريف، وهناك من اسمه محمد بن اسحاق المسيبي المدني المقرئ وهو مقرئ مشهور توفي سنة ٢٣٦ هـ (غاية النهاية ٩٨/٢) فلا أدري إن كان هو الذي روى ديوان ابن الرومي أو هو مسيبي آخر، فإن المقرئ معاصر أيضاً لابن الرومي).

وهذه الملاحظة طريفة حقاً، ولا نريد التعقيب عليها وإنما نكتفي بالقول: إن ولادة ابن الرومي كانت في سنة ٢٢١ هـ، ووفاته هذا المسيبي المقرئ كما يقول المحقق كانت في ٢٣٦ هـ. أي أن ابن الرومي كان في الخامسة عشرة من عمره، فهل هذا معقول في عالم الروايات؟

(٢) وفيات الأعيان ٣/٣٥٨ د. احسان عباس

هذا (وأبو علي أحمد بن أبي قرّة)، ولم يذكر المصدر الذي استقى منه هذا، أو الذي صوّب فيه هذا الاسم؛ لأنه جاء في طبعات الفهرست على هذا النحو: أحمد بن أبي بقر (أو القسر، الكاتب (طبعنا الاستقامة ٢٤٣، ٢٣٦، وطبعة ليدن ١٦٦)، أحمد بن أبي فنن الكاتب (رضا - تجدد ١٩٠، وفي الحاشية (أبي قسر).

وجاء في مقدمة المحقق أيضاً: (وبلغت نسخة كل منهما مئة ورقة، ويقدر جست ما اشتملت عليه بألف وخمسة بيت). علماً بأن ابن النديم وهو الذي اطلع على الدواوين وصاحب الكتاب يقول في كتابه: (فإذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإننا إنما عينا بالورقة أن تكون سليمانة ومقدار ما فيها عشرون سطراً، أعني صفحة الورقة، فليعمل على ذلك جميع ما ذكرته من قليل أشعاره وكثيره، وعلى التقريب قلنا ذلك وبحسب ما رأيناه على مرّ السنين لا بالتحقيق والعد والعزم)^(١).

أما ابن عبدوس الذي تحدث عنه المحقق وأشار إلى مدح ابن الرومي له وقال عنه إنه:

(أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري...) فقد جاء في مقدمة القصيدة التي وجهت إلى ابن عبدوس هذه العبارة (وقال في أبي عبد الله (عمر) بن محمد بن عبدوس) أي إن القصيدة إذا صحت المقدمة كان في مدح ابنه إذا كان له ابن بهذا الاسم؟ صفاته:

على الرغم من أن أخباره لم تشر إلى ما كان يتحلى به من صفات خَلقية، فإن في شعره إشارات كثيرة إلى نعته من هجاءهم بقصر القامة، وفدامة الخلقة، فهل يعني هذا أن الرجل كان على عكس ما نعت به الآخرين؟

عمله:

لم تشر أخباره ولا شعره إلى ما كان يقوم به من عمل، فليس في

(١) الفهرست ٢٣٣ (الاستقامة).

نماذج شعره التي وصلت إلينا شيء من المديح لأحد، اللهم إلا ما روي من نظمه كلام بشار، ولا فيه شكوى من الحياة والعوز كما عند ابن الرومي ، ولكن فيه هجاء لأحد وزراء العصر وهو اسماعيل بن بلبل، ولعله جارى فيه أستاذه ابن الرومي . ومن أخباره أنه كان يدعو ابن الرومي وسواه من الشعراء إلى داره للتعارف والتوانس والخوض في شؤون الشعر وفنونه، وما يستجد منه^(١)، كما كان يتعهد إخوانه بالمدارة والخدمة^(٢)، ومن يدري فلعله كان يعطف على ابن الرومي أيضاً، ومعنى هذا أن الرجل كان مكفي المؤونة، غير محتاج، وإن لم نقف على المصدر الذي كان يمدّه بذلك .

وفاته:

توفي الناجم في سنة أربع عشرة وثلاثمائة للهجرة^(٣)، وأغلب الظن أن وفاته كانت في بغداد، إذ ليس في أخباره ما يشير إلى أنه قصد مدينة أخرى غيرها .

أدبه:

أشاد من ترجم للناجم بأدبه وشعره وشاعريته، فقال الشابشتي: (وكان أبو عثمان هذا، راوية ابن الرومي، وهو مليح الشعر، رقيق الطبع، جيد المعاني في وصف الخمر والأغاني والغزل)^(٤). وقال ياقوت: (كان أديباً فاضلاً، شاعراً مجيداً)^(٥).

والجديد بالذكر أننا لم نقف له على أي نوع من أنواع النثر، اللهم إلا قولاً واحداً لا يتعدى السطر الواحد وهو: (يعجبني شيثان، وقد غفل الظرفاء عنهما: بحوحة الحلق الطيب ويسير الحول في العين الساحرة)^(٦).

(١) انظر: الموسح ٥١٧

(٢) انظر: معجم الأدباء ٣/٢٣٧

(٣) انظر: معجم الأدباء ١١/١٩٣، وفوات الوفيات ٢/٥١

(٤) الديارات ٣٤

(٥) معجم الأدباء ١١/١٩٣ وانظر: فوات الوفيات ٢/٥١، فقد نقل ما ذكره ياقوت.

(٦) برد الأكباد ١٠٨ (ضمن خمس رسائل).

ومعنى هذا أن الرجل كان شاعراً فحسب، ومن أجل هذا شدّد من ترجم له أو أشار إليه على نعتة بالشاعرية. (١).

لم يذكر أحد أن له ديوان شعر، فابن النديم أو سواه لم يشر إلى شيء من هذا، وإنما تناثرت نماذج غير قليلة من شعره في تضاعيف المصنفات والمجاميع الشعرية، وخاصة كتاب التشبيهات الذي تمثل صاحبه بهشة وأربعين نموذجاً منه، مما يحملنا على الظن أن للرجل ديواناً كان موجوداً في القرن الرابع الهجري، وأن ابن أبي عون الذي ضمن كتابه هذا العدد الكبير من النماذج وقف عليه، فاختر منه ما اختار وأودعه كتابه هذا

إن ما جمعناه له من انموذجات شعرية كان على هيئة مقطعات ما عدا أرجوزة واحدة بلغت خمسة وعشرين شطراً. فهل معنى هذا أن الشاعر لم يكن من ذوي النفس الطويل، وأنه يعدّ من أرباب المقطعات؟ أو أن ما تمثل به أصحاب المصنفات والمجاميع الشعرية كان أجزاء مقتطعة من قصائد للشاعر (٢)، علماً بأن أحداً لم يشر إلى أنه كان من ذوي المقطعات كما أشير إلى سواه.

وهل يحق لنا أن نزعّم أنه كان يقتدي أحياناً بأستاذه الذي اشتهر بطول النفس الشعري، وأن ما يؤكد هذا أشعاره المجموعة التي يغلب عليها عدم التصريح؟

واختلط بعض شعره بشعر شعراء آخرين كابن الرومي وابن المعتز وسواهما. (٣). لقد تجمع لدينا من شعره (٦٨) ثمان وستون مقطوعة، تقع كلها في مائة وسبعين بيتاً. موزعة على الفنون المعروفة: من غزل وخمر ورتاء وطرده وعتاب وهجاء ووصف وغير ذلك.

(١) انظر: البصائر والذخائر ٤٢١/١، ومعجم الأدياء ١٩٣/١١ ووفيات الأعيان ٣/٣٦٠ ووفيات الوفيات ٥١/٢.

(٢) من الجدير بالذكر أن ابن أبي عون تمثل له بمقطوعتين كانتا في الأصل مقطوعة واحدة.

(٣) انظر: شعر ابن المعتز ٢/٦٤٥-٦٤٦، ٣/٢٢٦-٢٢٧، ونهاية الأرب ٥/١٢١

وغزله مألوف وهو على نمط ما أثر لسواه من شعراء هذا الفن، وليس فيما وصل إلينا منه ما يدل على أنه شغف بواحدة، كعادة غيره من الشعراء، بل هو لم يصرح باسم واحدة معينة، ومن يدرى فلعل ما سقط من أيدي الزمن من شعره في هذا الفن كان فيه اسم من كان يهواها، وجاءت في شعره أسماء بعض من وصف غناءهن أمثال: حزوى وحنة وقتول وعاتب، ولا نظن أن واحدة منهن كانت متغزله الخاصة. وفي غزله رقة وعدوية، وفي بعضه يخبرنا أن عينه تذرف الدموع إذا ما دعاه الشوق إلى من يحبه ويهواه؛ وذلك لأنه والحب رضيعان، وأن هذا المحبوب قد بلغ من الحسن والجمال بحيث فاق سواه من أبناء جنسه بل والناس جميعاً، ومن أجل هذا فهو لا يستطيع الفكك منه أو العدول عن حبه أبد الدهر:

ما دعاني الشوق إلا أذرت العين دموعا
 إنما أبكي الأنبي صرت للحب رضيعا
 أحسن الناس وأولى الذ اس بالحسن جميعا
 ما أرى لي عن حبيبي أبد الدهر نزعاً^(١)

وحبه ليس كحب الشعراء العذريين الذين - كما يقال - ارتفعوا في حبهم عن المادة، وانصرفوا عنها إلى الأمور المعنوية والروحية فيمن أحبوهن وانقطعوا إليهن، فهو يقول لنا ولمن يحبه إنه يطلب ممن يحبه - الذي شرد نومه وأسهره - قبله يكون لها موقع حسن الأثر في قلبه، غير أن ذلك الحب انصرف عنه سريعاً مجيباً له بأن ليس له فيه من مطمع سوى حظ النظر!:

طالبت من شرد نومي وذعر وكحل العين بملمول السهر
 بقبله تحسن في القلب الأثر فقال لي مستعجلاً وما انتظر

(١) الديارات ٩٥

ليس لغير العين حظ في القمر^(١)

وليس لحب الشاعر حدود معينة ، وإنما هو يحب ويهوى بل ويعشق كل من يقع في قلبه الموقع الحسن من الجوّاري بغض النظر عن جنس هذه الجارية أو ما تدين له ، ولهذا فهو يخبرنا بعشقه لإحدى الفتيات التي كانت تقيم مع غيرها من الجوّاري المزيّنات الملاح بأحد الأديرة :

أح قلبي من الصّابنة آح من جوارٍ مُزيّناتٍ ملاح
وفتاة كأنها غصن بانٍ ذات وجهٍ كمثل نور الصّباح
أهل دير الخوات بالله ربي هل على عاشقٍ قضى من جناح

وخمرياته التي وصل إلينا منها مقطوعات قليلة تكاد تنحصر في شيئين : في وصفه للخمر ووصفه للنديم . ووصف الخمر والتفنن فيه ليس جديداً وقد استهلكه الشعراء قبله وخاصة أبا نواس وديك الجن وابن المعتز ، فلم يتركوا صغيرة ولا كبيرة يمكن أن يقال في نعتها ورقتها وقدمها وكل ما يتعلق بها وبجمالها إلا جاءوا به ، وأكثروا منه ، ومع ذلك كله فللناجم نماذج من هذا الفن لا تقل في مستواها الفني وصورها الجميلة عن أمثالها لشعراء هذا الفن كقوله :

أدر يا سلامة كأس العقار وضاه بشذوك نوح القماري
وخذها بشعشعة قهوة تصب على الليل ثوب النهار
يسألها الخد جريالها وتهديه للعين يوم الخمار^(٢)

وكقوله الذي لا يخلو من اللطف والإبداع :

وقهوة كشعاع الشمس صافية مثل السراب ترى في رقة شبحا

(١) التشبيهات ٩٣

(٢) الديارات ٩٣ - ٩٤

(٣) التشبيهات ١٨٦

إِذَا تَعَاظَيْتَهَا لَمْ نَذِرْ مِنْ فَرْحٍ رَاحاً بِإِلَّا قَدَحٍ أَعْطَيْتَ أُمَّ قَدْحاً^(١)
وكقوله الذي يمتاز باجودة والجدّة:

عُصِرَتْ فَأَلَقَتْ حُمَةً سَجِيَّةً عَنْهَا، وَجَرَّتْ لِلْعَقِيْقِ ذُبُولاً^(٢)
وقوله البارع فيمن كان يناومه ويرتاح إليه من الأصحاب والأخذان:

رُبَّ نَدِيمٍ كَلَّذِيذِ الْغَمُضِ أَعْدَبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ الْمَحْضِ
عَاطِيَتُهُ مَا بَيْنَ نَوْرِ غَضٍّ صَافِيَةٍ كَالْكُوكَبِ الْمُتَقَضِّ^(٣)

وفيما جمعناه له من بقايا شعره مقطوعة في رثاء إحدى الجوارى،
ولعلها ممن كان يرتاد دارها ويتمتع بجمالها ومجالستها ، ومن يدري فلعل
له رثاء آخر في غيرها وفي أستاذه ابن الرومي أيضاً، ولكنه فقد في جملة ما
فقد من شعره. ويتسم رثاؤه لهذه الجارية بالإجادة والإحسان، حتى يمكن
القول بأنه صادق الحرارة، واضح التأثير، فهو يقول:

أَضْحَى الثَّرَى بِجَوَارِهَا عَطَرَ الْمَسَالِكِ وَالْمَسَارِبِ
حَلَّتْ حَفِيرَتَهَا حُلُو لَ الْمَلِكِ مِنْ سُرَرِ الْمَوَاكِبِ
يَا دُرَّةً كَانَتْ تُضِيءُ لِنَاظِرٍ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٤)

وفي شعره أيضاً مقطوعة في الطرد وهو الفن الذي شاع وتطور وكثر
منذ القرن الثاني الهجري على يد أبي نواس ثم على يد ابن المعتز في
القرن الذي تلاه . وفي هذه المقطوعة الكثير مما بثه سواه في قصائدهم
الطردية من خصائص هذا الفن الذي يفتتح بعبارة معروفة وهي (قد أغتدي)
ثم تتبع بذكر الحيوان الذي يتخذ للصيد أو الطرد، وأغلب ما يتخذ من هذه
الحيوانات الكلاب المدربة الخاصة، التي توصف بالضمور وسرعة الجري
وحدة النظر، والقدرة على الظفر والنجاح في هذا المسعى:

(١) نهاية الأرب ٤/١٠٧

(٢) التشبيهات ١٨٦

(٣) البصائر والذخائر ١/٤٢١

(٤) التشبيهات ١٢٣ وجمع الجواهر ١٣٥

قَدْ شَاعَ فِيهِ لَمَعُ الصَّبَاحِ قَدِ اغْتَدِي وَاللَّيْلُ ذُو أَوْضَاحِ
 بِأَعْيُنِ صَادِقَةِ التَّلْمَاحِ بِأَكْلَبِ فِي الضُّمْرِ كَالْقِدَاحِ
 كَأَنَّمَا أُعْلِنَ بِالرِّيَاحِ قِيُودٌ وَحَشْشُ الصَّفِصْفِ الْقِرَاحِ
 رَأَيْتَهُ يَلْعَبُ بِالْأَرْوَاحِ^(١) إِذَا نَحَا الثَّلَّةَ مِنْهَا نَاحِ

وفي شعره كذلك مقطوعة في العتاب الذي لا يخلو من اللوم، وجهها إلى أستاذه ابن الرومي، وعزّره فيها على حسن ظنه بأحد الأشخاص الذي لم يكن أهلاً لحسن الظن هذا، وألمح فيها إلى أن فضل أستاذه ورجحان عقله لا يتناسبان مع هذا التصديق منه لوعود هذا الرجل الكاذبة، وعليه أن يكون فارقاً بين السراب والماء، وهذا الفارق هو الحدّ الفاصل بين الحقيقة والخيال، أو بين الصدق والكذب، وقد مرّ التمثيل بهذه المقطوعة.

وإذا كان ما وقفنا عليه من نماذج الفنون الشعرية السابقة يتصف بالقلّة فإن في شعره فنين آخرين كانت نماذجهما أكثر من سائر الفنون الأخرى، وهما فنا: الهجاء والوصف.

إن هجاءه شمل الكثيرين من أبناء المجتمع، فكان منهم السوزير والطبيب والقيان وسواهم وأغلب الظن أنه تأثر في هذا الفن بأستاذه ابن الرومي الذي كان معروفاً باتجاهه هذا، وكثرته فيه.

ونحا الناحم في هجائه منحيين، فأكثر من وصف العيوب الخلقية وإبرازها والتشديد عليها، وهو اتجاه أكثر منه ابن الرومي أيضاً وكان لقصر القامة والدمامة حصة كبيرة في هذا المجال. والحق أن الشاعر تفنن في هذا الضرب من الشعر ودلّ فيه على قدرة فائقة، وبراعة ظاهرة، فهذه صورة لرجل قصير القامة، طويل القُرط، تتمثل بقوله:

أَقْصَرُ مِنْ يَأْجُوجَ فِي قَدِّهِ وَقُرْطُهُ أَطْوَلُ مِنْ عُوجِ^(٢)

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٦٦

(٢) محاضرات الأدباء ٢٨٦/٣

وهذه صورة أخرى لرجل آخر:

وَقَصِيرٌ لَا تَعْمَلُ الـ شَمْسُ فَيَأْ لِقَامَتِهِ
يَعْتَرُ النَّاسُ فِي الطَّرِيـ قِي مِنْ دَمَامَتِهِ (١)
وهذه صورة ثالثة لرجل هو العزيز الذي هجاه ابن الرومي كثيراً أيضاً
تمثل بقوله:

إِنَّ أَبْنَ عَمَّارٍ لَهُ قَامَةٌ
قَرِيبَةٌ الْبَعْضِ مِنَ الْبَعْضِ
طَامَنَهُ الْفَقْرُ وَإِذْمَانُهُ
فَصَارَ فِيهِ الطُّولُ فِي الْعَرَضِ
لَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ إِذَا مَا بَدَأَ
مِنْهُ سِوَى الرَّأْسِ عَلَى الْأَرْضِ (٢)

وقوله فيه أيضاً:

الْأَيَا بِيَدِ الشَّطْرَنِ حَجٍ فِي الْقِيَمَةِ وَالْقَامَةِ
لَقَدْ صَغُرَ مِنْكَ الْكُلُّ غَيْرَ الدُّبْرِ وَالْهَامَةِ
فَمَا تَنْفِكُ وَجَعَاؤُكَ لِيْلُوفِرِ مُسْتَامَةِ
وَكَفُّ الضَّخْمِ فِي رَأْسِكَ كَالْخَالِ أَوْ الشَّامَةِ
لَقَدْ ضَلَّ امْرُؤٌ عَدَّكَ يَا طُرْطُورُ عَلَامَةَ (٣)

وهذه صورة قينة حاول الشاعر أن يجسمها ويعبث بصاحبها على هذا

النحو من الهزء والسخرية وإبراز المثالب:

يُشَاهِدُ النَّاطِرُ مَا سَاءَهُ مِنْ جَفْنِهَا الْأَهْدَلِ ذِي الْحُمَرَةِ
إِذَا بَدَتْ مُسْبَلَةً شَعْرَهَا حَسْبَتَهَا دِيكًا بِهِ نَقْرَهُ

(١) التشبيهات ٢٩٧ وانظر: ديوان المعاني ١/٢١٢ .

(٢) التشبيهات ٢٩٧

(٣) التشبيهات ٢٩٤ - ٢٩٥ ومحاضرات الأدباء ٣/٢٨٦ وانظر مثلاً آخر في العزيز التشبيهات ٢٩٥

(٤) التشبيهات ١٣٠

وهذه صورة قينة أخرى لا يقل عبث بها كسابقتها ، جاءت على هذا النحو:

وَقَيْنَةٌ شَتْمُهَا قُنُوتٌ أَحْسَنُ أَصْوَاتِهَا السُّكُوتُ
مَسْلُولَةٌ الْكُلُّ غَيْرَ بَطْنٍ مُثْقَلٍ فِيهَا عَنكَبُوتٌ
حَجُولُهَا الدَّهْرُ فِي اصْطِخَابِ وَشُحُّهَا كُظْمٌ صُمُوتٌ^(١)
ولم يقصر أهاجيه على ألفيان وحدهن وإنما امتد فشمل العجائز أيضاً
فقال في واحدة منهن، وصورها هازلاً بقوله:

سَتُغْبَطُ مِنْهَا إِذَا مَا أَتَيْتُكَ بِأُوبَارٍ قِرْغَدٍ وَأَدْبَارٍ غُولٍ
وَعَانَقَتْ مِنْهَا سَفَا سُنْبُلٍ يُلَاقِي الضَّجِيعَ بِمِثْلِ النُّصُولِ^(٢)
وهناك صور أخرى من هذا القبيل يمكن الرجوع إليها في مظانها^(٣).

واتخذ الشاعر من اللحن الطويلة مادة لفنه هذا، فهزىء بآربابها،
وسخر منهم فصورهم صوراً مضحكة هازلة فيها الكثير من ملامح ما يسمى
بفن الكريكيتير في عصرنا هذا، فقال في بعضهم:

لِابْنِ شَاهِينَ لَحِيَّةٌ طُوْلُهُ شَطْرُ طُوْلِهَا
فَهُوَ الدَّهْرَ كُلُّهُ عَاثِرٌ فِي فُضُولِهَا^(٤)
وقال في آخر:

وَلَحِيَّةٌ يَحْمِلُهَا مَائِقٌ مِثْلَ الشِّرَاعِينَ إِذَا أُشْرِعَا
لَوْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ بِهَا غَوْصَةٌ صَادَ بِهَا حَيْتَانُهُ أَجْمَعَا^(٥)
ونحا في النوع الثاني من هجائه منحى آخر، وهو النيل من مهجوه
عن طريق صفاته الخلقية، كإتهام بعضهم بالبخل والمماطلة والتسويق في

(١) التشبيهات ١٢٧، وديوان المعاني ٢١٥/١

(٢) التشبيهات ١٣٦

(٣) انظر: التشبيهات ١٢٩، ١٣٠، وديوان المعاني ٢١٢/١

(٤) التشبيهات ٣٧، وديوان المعاني ٢١١/١

(٥) رسائل الثعالبي ١٢٠

الوعد، وعدم بره بها وهو الوزير الخطير في عصره أبو الصقر اسماعيل بن بلبل الذي مدحه ابن الرومي أيضاً وهجاه وأغلب الظن أن الناجم جاري في هذا أستاذه أيضاً فقال فيه :

جودُ أبي الصَّقْرِ كُلُّهُ عِدَّةٌ وكُلُّ ما قالَ فَمَمْسُوخُ
ليسَ يَرى أنَ يَفي بِموعدِهِ كَلامُهُ ناسِخٌ ومَمْسُوخٌ^(١)

وقال في أحد الأطباء الذي اتهمه بقله العلم في الطب ، والجهل في معرفة الداء، والقتل الوحي لمن يعالجه، ولا شك أن في قوله هذا من السخرية اللاذعة والتنديد القاسي الشيء الكثير :

رَأيتُ إِسماعيلَ في طَبِّهِ يَعْجِزُ عن داءٍ وَتَحصيلِهِ
يَقْتُلُ مَنْ عالجَ في سُرعةٍ كَأَنَّما دَسَّ لِتَعْجيلِهِ^(٢)
ونعت آخر بالغرور والجهل وادعاء العلم مع أنه خالي الوفاض، لا حصيلة له في أي شيء :

وعازبِ الرَّأى ضَعيفٌ مَغرورٌ يَخِيطُ مِنَ عَمايَةٍ في دَيَجورِ
مَكاثرٌ في العِلْمِ وَهُوَ مَكثورٌ حاصِلُهُ مِنْهُ هَباءٌ مَثورٌ
في جِسمِ عَصْفورٍ وَجِلْمِ عَصْفورٍ^(٣)
ويعنف أحياناً فيمن يهجو، فيثور في وجهه، ويشتد في مهاجمته والتنديد به، وينعته بأقسى النعوت، كقوله :

عِلْمِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ هُوَ جُنَّةٌ لَكَ مِنْ غيابِي
والصَّمْتُ عنكَ وَصَرْمٌ حَبٌ لي مِنْكَ أبلغُ مِنْ عِتابِي
وَجوابٌ مِثْلَكَ أنَ يُقْا بلِّ بالسُّكوتِ عَنِ الجِوابِ
ما زِلْتُ أَحْلُمُ عَنِ كِلا بِ النَّاسِ فِعْلُ أَخِي اجْتِنابِ

(١) البخلاء للخطيب البغدادي ١٢٧ - ١٢٨

(٢) التشبيهات ٣٥٥ .

(٣) نفسه ٢٩٥ وديوان المعاني ٢١٢/١

وَأَبِيحُهُمْ صَفْحَ الذُّنُوبِ فَكَيْفَ عَنِ كَلْبِ الْكِلَابِ؟^(١)
وكفوله في آخر:

لَكَ عِرْضٌ مِثْلُكَ مِنْ قَوَارِبِ رِ وَوَجْهٌ مِثْلُكَ مِنْ حَدِيدِ^(٢)
وقد تؤدي به ثورته العارمة على من يخاصمه الى هجائه هجاء فاحشاً
لاذعاً، ملصقاً به كل لفظ شنيع ، وتهمة قبيحة ، ولعل ما روي له في
هجاء أحدهم خير دليل على هذا^(٣).

وفي شعره المجموع قصيدة هي الوحيدة في هذا المجموع في الهجاء
أيضاً ، وقد حشد فيها كل ما اختزنه في ذاكرته من الألفاظ القاسية المؤلمة
في هذا الفن ، وألصقها بمهجوه، وجارى فيها الى حد بعيد ابن الرومي في
هذا الأمر مما سنشير إليه بعد قليل.

وفي شعره نماذج غير قليلة في الوصف، وميدان هذا الفن واسع، وقد
يتسع فيشمل فنون الشعر كلها، إذ لا يكاد غرض من أغراض القريض يخلو
من اشتماله في جانب منه عليه. وفي النماذج التي تمثلنا بها في حديثنا عن
فنونه الشعرية شيء غير قليل منه. بيد أننا لا نريد به هذا المعنى الواسع
وانما نعني بهذا الفن ما يكاد يقصر على بعض الأمور، الدقيقة الخاصة به
التي تميزه عن سائر الفنون الأخرى. فقد وصف الشاعر أموراً كثيرة ومختلفة.
ومن الممكن القول إنه اتجه بوصفه الى أمرين: أحدهما وصفه
موضوعات شتى، وثانيهما قصره على الأغاني أو أغاني القيان خاصة فمن
الأول وصفه لروض نضير يخترقه نهر يمدّه بماء الحياة:

انظُرْ الى الرَّوْضِ النَّضِيبِ رِ فَإِنَّهُ لَلْعَيْنِ قُرَّة

(١) المتحل ١٧٥ ومعجم الأدباء ١١/١٩٣

(٢) التشبيهات ٢٦٥، ومحاضرات الأدباء ١/٢٨٥

(٣) انظر: التشبيهات ١٢٧، ٣٤١ والبصائر والذخائر ٢/٢٤٥. لم نمثل لهذا النوع من الهجاء
تحاشياً لوخر النفوس بالألفاظ القبيحة.

فَكَأَنَّ حُضْرَتَهُ السَّمَاءَ وَنَهْرَهُ فِيهِ الْمَجْرَهُ^(١)

ووصفه لإحدى القيان وقد تردت برداء أزرق، ويكاد يلتقي هذا الوصف بالوصف الأول في الكثير من السمات:

مَا تَعَدَّتْ قَتُولُ إِنْ أَلْفَتْ زِيَّاً شَبِيهَاً بِوَجْهِهَا ذِي الْبَهَاءِ
لَيْسَتْ أَزْرَقاً فَجَاءَتْ بِوَجْهِهِ يُشْبَهُ الْبَدْرَ فِي أَدِيمِ السَّمَاءِ^(٢)

ووصفه لناي هذه القينة ونعته له بالنتن، وتشبيهه بما يلائم هذا النتن، او يكون الوسيلة له:

نَايٌ قَتُولٌ قَاتِلٌ بِالنَّتَنِ مِنْهُ الْمَرْهَجُ
يُشْبَهُ عِنْدِي بِرَبِّخَاءٍ مُرْكَباً فِي مَخْرَجِ^(٣)

ومما يندرج ضمن هذا النوع أيضاً وصفه لجبة وسخة كان يرتديها أحدهم وذلك في قوله:

كَأَنَّهُ إِذْ بَدَأَ فِي جُبَّةٍ مِدْرَانٍ بَدْرٌ مُنِيرٌ عَلَيْهِ قِطْعُ الدَّخَانِ^(٤)

وقوله في أخرى ممزقة مع طيلسان خلق، وقميص قدر:

يَأْتِيكَ فِي جُبَّةٍ مُخْرَقَةٍ أَطْوَلُ أَعْمَارٍ مِثْلَهَا يَوْمٌ
وَطَيْلسَانٍ كَالآلِ يَلْبَسُهُ عَلَى قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَيْمٌ^(٥)

(١) ربيع الأبرار ١/٢٦٤ ونهاية الأرب ١/٢٨٣.

(٢) التشبيهات ٩٩ وحامسة ابن لشجري ٢٨٤

(٣) التشبيهات ١٢٥ ومحاضرات الأدباء ٢/٣٢٢

(٤) التشبيهات ٣٨٤

(٥) فوات الوفيات ٢/٥٢

وهناك نماذج أخرى من هذا القبيل يمكن الرجوع إليها في مظانها^(١)

ان النوع الثاني من وصفه - كما تقدم - ينصب على الغناء وبعض آياته وقد أكثر الشاعر القول في هذا اللون، ووصلت له نماذج عديدة فيه، وهو في بعضها يذكر اسم المغنية، كقوله في واحدة اسمها: (حزوى):

لَقَدْ خَلَقْتُ فِينَا بِفِتْنَتِهَا (حزوى) غناءً مُلوَكِيًّا أَرَقُّ مِنَ الشُّكْوَى^(٢)

وقوله في أخرى تسمى (جبه):

ما أَشْبَهَتْ نَعْمَاتُ (جبه) إِلَّا مُعَانِقَةَ الْأَجْبِه
أَحِبُّ (بحبة) إِنَّهَا لِسُرُورِنَا أَبْدًا مُجْبِه^(٣)

وقوله في ثالثة وتدعى: (قتول):

ما حَضَرْتَنَا قَتُولُ إِلَّا أَذَكَّتْ بِتَطْرَائِبِهَا جَوَانَا
تَصْدَحُ بِالصَّوْتِ، قِيلَ يَأْتِي كَأَنَّ فِي نَائِبِهَا لِسَانَا^(٤)

وقوله في مغنية أخرى أسماها (عاتب)، وأكثر من وصف غنائها والاعجاب بها حتى ليذهب بنا الظن الى أنها كانت المقصودة في النماذج التي وصف فيها الغناء ولم يذكر أصحابها. وكانت هذه المغنية - الى جانب حذقها الغناء - تحذق الضرب على العود (المزهر) أيضاً، وأشار الناجم في أكثر من مثال له الى هذا الأمر، فقال:

ما نَطَقْتُ (عاتب) وَمِزْهَرُهَا إِلَّا ظَلَّلْنَا لِلرَّاحِ نَعْمِلُهَا

(١) انظر: التشبيهات ١٣، ٢٣٣، ٣١٠ وديوان المعاني ٢٨١/١ وربيع الأبرار ٤/١٣٠ ومعجم

الأدباء ١١/١٩٤

(٢) التشبيهات ١٢١

(٣) نفسه ١٢٢

(٤) نفسه ١١٩

تَطْلُبُ أوتارُها الهُمومَ بِأَوْ تارٍ فَمَا تَسْتَفِيقُ تَقْتَلُها^(١)
وقال:

لَقَدْ جَادَ مِنْ (عَاتِبٍ) ضَرْبِها وزادَ كما جاءَ تَغْرِيدُها
إِذا نَوَتِ الصَّوْتِ قَبْلَ الغِناءِ ءِ أَنشَدنا شِعْرَها عُوْدُها^(٢)

وقال وقد فصل بعض الشيء الحديث عن آلة طربها وهو العود، وما يفعله فن هذه القينة في النفوس وهي تحتضن عودها وتناغيه، وتداعب أوتارها:

إِذا أَحْتَضَنْتِ عُوْدَها (عَاتِبٌ) وَنَاغَتْهُ أَحْسَنَ أَنْ يُعْرِبَها
تُدْعِدِغُ في مَهَلٍ بَطْنَهُ فَيَحْضِرُنا ضِحْكَاً مُعْجِباً
وَتَعْرُكُ مِنْ أذْنِهِ إِنْ هَفَا وفي الحَقِّ تَأْدِيبُ مَنْ أذْنَبَا
وَقد أَدَبَ النّاسَ أَمْثالُهُ وَلكنَّهُ رَأْسٌ مِنْ أُدْبِها^(٣)

وقال في وصف غنائها وما يبعثه في نفوس سامعيه من نشوة ولذة:

ما صَدَحَتْ (عَاتِبٌ) وَمِزْهُرُها إِلاَّ وَثِقْنا بِاللَّهِوِ وَالْفَرَحِ
لِها غِناءٌ كَالْبُرِّءِ في جَسَدِ أَضْناءُ طُولُ السَّقامِ وَالتَّرْحِ
تَعْبُدُهُ الرِّاحُ فَهِيَ ما صَدَحَتْ إِبْرِيقْنا ساجِدٌ على القَدَحِ^(٤)

وقال أيضاً في براعة غنائها وتأثيره البعيد فيمن كان يحضر مجلسها، وما كان يفعله الجالسون من حركات الرؤوس، ويقومون به من التزمير بالكؤوس، إعجاباً وطرباً وفرحاً:

تَأْتِي أَغْنايِ (عَاتِبٍ) أَبْداً بِأَفْراحِ النُّفوسِ

(١) التشبيهات ١٢٣ وجمع الجواهر ١٣٤ وفيه: (عابث).

(٢) التشبيهات ١١٩ وجمع الجواهر ١٣٢.

(٣) التشبيهات ١٨٨ ونهاية الأرب ١٢٣/٥ وديوان المعاني ٣٢٦/١ وفيه (عابث).

(٤) التشبيهات ١٢١ ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ب والديارات ٩٤.

تشدو فَنَرَقِصَ بِالرَّوِّو سِ هَا وَنَزَمِرَ بِالكَوُّوسِ^(١)

ويندرج في هذا اللون من شعره أوصافه لأغانٍ لم يذكر فيها اسماً معيناً كالذي سبق، وقد حدانا تشابه هذه الأوصاف لأوصافه غناء عاتب إلى الظن بأنها هي المرادة بها كقوله:

مَا تَفَنَّتْ إِلَّا تَكْشَفَ هَمٌّ عَن فَوَادٍ وَأَفْشَعَتْ أَحْزَانُ
نَفْضُلُ الْمُسْمِعِينَ طِيباً وَحِدَقاً مِثْلَ مَا يَفْضُلُ السَّمَاعَ الْعِيَانُ^(٢)

وقوله واصفاً جودة الغناء وفعله في النفوس، وتأثيره في سامعيه، على غناء أكبر مغني العصر إسحاق الموصلي:

لَهَا غِنَاءٌ مُعْجِبٌ مُطْرِبٌ يَفْعَلُ مَا تَفَعَّلُهُ الْخَمْرُ
يُشَوِّقُ الْأُذْنَ إِلَى شَدْوِهَا تَشَوِّقُ الْعَيْنَ إِلَى الْخُضْرُ
كَأَنَّهَا فَرِحَتْ مِنْ زَارِهَا فَرِحَتْ مَنْ طَارَتْ لَهُ الْقُمْرُ
لَوْ أَنَّ إِسْحَاقَ شَدَا بَعْدَهَا لَخِلَّتْ مَنْ يَسْمَعُ فِي سُخْرِهِ
مُنْدِرَةٌ فِي كُلِّ الْحَايِهَا لَا كَالَّتِي تُنْدِرُ فِي النَّدْرَةِ^(٣)

وقوله، ولعله أجمل ما قاله في هذا الشأن، وقد أعجب به غير واحد من الأدباء من أصحاب المصنفات:

شَدْوٌ أَلَدٌ مِنْ أَبْتَدَا ءِ الْعَيْنِ فِي إِغْفَائِهَا

(١) التشبيهات ١٢٠ ومن غاب عنه المطرب ٢٣/ب والمختار من شعر بشار ٦١ وانظر أمثلة أخرى في غنائها: التشبيهات ١٢٣، ١٢٥، ومن غاب عنه المطرب ٢٣/أ، ب والإعجاز والإيجاز ٦٥ وجمع الجواهر ١٣٤

(٢) التشبيهات ١٢٤ وجمع الجواهر ١٣٤ وحماسة ابن الشجري ٢٦١

(٣) التشبيهات ١٢٤ وجمع الجواهر ١٣٤

أَحْلَى وَأَشْهَى مِنْ مُنَى نَفْسٍ بِصِدْقِ رَجَائِهَا^(١)

ان هذه النماذج دليل بين على قدرة الشاعر ومهارته وحسن تصرفه في هذا الفن، وإن كان يغلب عليها قصر النفس الشعري، فهو لم يطل في الوصف كما أطال ابن الرومي في أوصافه للغناء والمغنيات، وإن كانت المعاني التي أرادها الناجم لا تبعد كثيراً عن معاني أستاذه في هذا الصدد.

خصائص شعره:

تقدّم تحديد الشابستي لخصائص شعر الناجم التي لخصها بقوله: (وهو مليح الشعر، رقيق الطبع، جيد المعاني في وصف الخمر والأغاني والغزل)^(٢).

وأعجب غير واحد ممن تمثل بنماذج من شعره بشعره، فقدم لما تمثل به منه بعبارات تدل على ذلك، من ذلك قول ابن أبي عون في تقديم أحد النماذج التي اختارها في تشبيهاته: (ومن حسن الاستعارة قوله)^(٣) وقوله في تقديم آخر: (ومن حسن التشبيه هجاء القيان قول أبي عثمان في زامرة)^(٤). وقوله في ثالث: (وفي حسن الإصغاء إلى الغناء يقول الناجم)^(٥) وقوله في رابع: (وتشبيه الغناء بهديل الحمام معنى قديم متداول والشرط إحضار النادر قال الناجم)^(٦).

ومن ذلك ما قدم به أبو هلال العسكري أحد النماذج التي اختارها من شعر الناجم:

(١) التشبيهات ١٢٤ وديوان المعاني ٣٢٥/١، ومن غاب عنه المطرب ٤٣/٤ وأنظر امثلة اخرى من

هذا القبيل: التشبيهات ١٢١، ١٢٢ وجمع الجواهر ١٣٤

(٢) الديارات ٩٤

(٣) ص ١٢٠

(٤) التشبيهات ١٢٥.

(٥) التشبيهات ١٢١

(٦) نفسه ١٢٢

(ومن أبدع ما قيل في لذة الغناء قول الناجم)^(١)، وما قدم به الخالديان
لنموذج آخر:

(وقال فيه أبو عثمان سعيد بن الحسن الناجم فأحسن ما شاء)^(٢).

كان الناجم كثير العناية بانتقاء اللفظ المناسب الموحى، وباجتباء الصور
الشعرية الملائمة لكل ما كان يريد التعبير عنه، وكان يعتمد على صياغة ذلك كله
صياغة شعرية مركزة، ومن أجل هذا غلب على النماذج المجموعة من شعره
المقطعات، وكان لقدرته الشعرية وبراعته الأدبية أثر بين في ميله إلى استفاد
الصورة واستيفاء ما يجول في ذهنه منها بأبيات قليلة، كان سواه يوزعها على
أبيات كثيرة.

وتحدثنا في بحثنا (ظاهرة المقطعات في الشعر العباسي) عن أسباب ميل
بعض الشعراء إلى المقطعات وبراعتهم فيها وانقطاعهم إليها، ونحن نرى أن
الناجم كان يمثل في جانب كبير من شعره تمثيلاً واضحاً أحد أولئك المقطعين،
للسبب التي ذكرناها في ذلك البحث^(٣) ولعل احتفاله بشعره ونظمه على
الأوزان القصيرة أو مجزؤها كان من أسباب غناء بعض شعره^(٤).

وفي شعر المجموع تلوح عنايته وجنوحه إلى البديع الذي شاع في عصره
شيوحاً كبيراً وكاد يطغى على شعر الكثيرين من شعراء القرن الثالث كأبي تمام
والبحتري وابن المعتز وابن الرومي، غير أن الناجم كان يستخدم هذا اللون من
التوشية استخداماً خفيفاً إذا صح التعبير، حتى ليكاد في كثير من الأحيان لا
يظهر للقارئ إلا ظهوراً خفيفاً، مما يدل على أن الشاعر لم يتكلفه ويعمد إليه

(١) ديوان المعاني ١/٣٢٥ وانظر: الإعجاز والإيجاز ٦٥، فقد قدم لهذا النموذج: (أحسن شعره
في وصف السماع قوله).

(٢) المختار من شعر بشار ٥٣، وانظر: ثمار القلوب ٣٢٨ فقد قال الثعالبي: (من أطف ما قيل
فيها «عين الفؤاد» قول أبي عثمان الناجم).

(٣) انظر: مجلة آداب المستنصرية (العدد الثامن) ص ٢٧٩ - ٣٣٩

(٤) انظر: الديارات ٩٥

عمداً كغيره ممن استهواه هذا اللون من التعبير، وأكثر ما جاء من الوان هذا البديع في شعره: الطباق والجناس، فمن الأول قوله:

(أَقْصِرْ) مِنْ يَأْجُوجَ فِي قَدِّهِ وَقَرِطُهُ (أَطُولُ) مِنْ عُوجٍ^(١)

وقوله:

طَامَنَهُ الْفَقْرُ وَإِدْمَانُهُ فَصَارَ مِنْهُ (الطُولُ فِي الْعَرْضِ)^(٢)

وقوله:

إِذَا فَلَ هَذَا تَارَةً فَلَ تَسَارَةً (وَقَاهِرُ) ذَا يَمْسُ لِآخِرِ (مَقْهُورِ)^(٣)

ومن الثاني قوله:

لَمْ تُحْصَلْ بِمَخْضِكِ الْمَاءِ إِلَّا (زُبْدًا) حِينَ رُمِيَ الْجَبَلُ (زُبْدًا)^(٤)

وقوله:

مَا أَشْبَهَتْ نَعْمَاتُ (حِبِّهِ) إِلَّا مُعَانَقَةَ (الْأَجِيبِ)
(أَحِبِّ) (بِحِبِّهِ) إِنَّهَا لِسُرُورِنَا أَبْدًا (مُحِبِّهِ)^(٥)

وقوله:

تَطْلُبُ (أَوْتَارَهَا) الْهُمُومَ (بِأَوْ) تَارٍ فَمَا تَسْتَفِيقُ تَقْتُلُهَا^(٦)

كما كان الشاعر مولعاً بالتشبيهات والقدرة على استحضار الرائع منها وبثها

(١) محاضرات الأدباء ٣/٣٨٦

(٢) التشبيهات ٢٩٧

(٣) نفسه ٣١٠ وانظر مثلاً آخر في المصدر نفسه ١٢٧

(٤) التشبيهات ٢٦٩

(٥) نفسه ١٢٢

(٦) نفسه ١٢٣ وانظر نماذج أخرى من هذا النوع المصدر نفسه ١٢٣، ١٣٦، ٢٦٥.

في غَضُونِ آيَاتِهِ، مما حمل ابن أبي عون - وقد لمس هذه الظاهرة في شعره - إلى التمثيل بنماذج لا تقل في عودها أو مضاهاتها عن شعر أيِّ شاعر كبير آخر مشتهر بهذا اللون من ألوان الفنون البلاغية، كابن المعتز وابن الرومي .

وعلى الرغم مما قدّمنا من قدرة الشاعر وإحكام بنائه لشعره، فهناك بعض الهنات جاءت في بعض ما أثر له من شعر، منها إقواؤها في قوله:

كَأَدَ الْغَزَالِ يَكُونُهَا لَكِنَّمَا هُوَ دُونُهَا^(١)

فالقافية في هذا البيت الذي هو من جملة أبيات - مضمومة، في حين جاءت (دونها) مفتوحة .

ومنها قوله:

فَكُلُّ كَرَمٍ هُوَ السَّمَاءُ دُجِيٌّ وَكُلُّ عُنُقُودِهِ ثُرَيَّاها

جاء في حاشية نهاية الأرب: (كل عنقوده أي كل عنقود منه، وقد كان المقام يقتضي إضافة (كل) في هذا الموضع الى نكرة، فيقال: (وكل عنقود) لولا المحافظة على الوزن)^(٢) .

ومنها قوله في هجاء ابن خبّاز:

عَجَبِي مِنْ بُيُوتِ آلِ خَبَّازٍ كَبُيُوتِ الشُّطْرَنْجِ كُلِّ مَنَازٍ^(٣)

فقد خفف باء خبّاز التي من حقها التضعيف للوزن .
ومنها قوله:

فَخَذَهَا مُشْعِشَةً قَهْوَةً تَصْبُ عَلَى اللَّيْلِ ثَوْبَ النَّهَارِ
وَيَسْلُبُهَا الْخَدُّ جِرْيَالَهَا قَتْهِدِيهِ لِلْعَيْنِ يَوْمَ الْخُمَارِ

(١) المحبوب ٤١٦ ونهاية الأرب ٥٠/٢ .

(٢) ١٥٠/١١

(٣) التشبيهات ٣٤١

علق أبو هلال على البيتين بقوله:

(وأخذ الناجم قول الأعشى (سلبتها جريالها) فقال: (البيتان) الا ان هذا فيه زيادة وهو قوله (فتهديه للعين يوم الفخار) وهو في صفة حمرة العين من الخمار جيد، الأ أن قوله (مشعشة قهوة) رديء ووجه نظم اللفظ أن يقال: (قهوة مشعشة) ألا ترى أنك تقول خمر ممزوجة، ولا تقول: ممزوجة خمر، وإن كان جائزاً فليس كل جائز حسن فاعلم ذلك^(١). ونحن نرى صدى الاستعمال العالي الذي ما زال شائعاً حتى اليوم في قوله:

لَقَدْ ضَلَّ امْرُؤٌ عَدًّا يَا طُرْطُورُ عَلَامَهُ^(٢)

ولحظ بعض من ذكر شيئاً من شعره أنه نظر في بعضه الى غيره من الشعراء، أو بعبارة أخرى انه اقتدى بغيره فأخذ منه معنى أو اقتبس لفظاً، او مثل انما أغار على شيء في المعنى واللفظ معاً، فأودعهما قريضه، وهذه القضية ليست جديدة، وفي ظننا انها تكاد تكون سنة متبعة لدى أغلب الشعراء بسبب محفوظهم من الشعر.
جاء في زهر الآداب:

(مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً فقليل له: لم تُجد في مدحه، فقال: لا والله، لقد مدحته بشعر لو قلت مثله في الدهر لما خيف صرفه على حرّ، ولكني أكذب في العمل، فأكذب في الأمل... نظمه الناجم فقال:

ولي في أحمدٍ أملٌ بعيدٌ ومَدْحٌ حينَ أنشدَهُ طَريفُ
مدائحُ لو مدحتُ بها الليلي لما دارت عليّ لها صروفُ^(٣)

وجاء في التشبيهات:

(١) ديوان المعاني ٣١٩/١

(٢) التشبيهات ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٣) ٦٥٢ وجاء في معجم الأدباء ١٦٨/١٨ (والناجم إنما نظمه من قول أرسطو طاليس: (قد تكلمت بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت عليّ صروفه).

(وله يهجو قينة في مقلوب هذا المعنى :

عَجِبْتُ وَيَحَهَا كَيْفَ لَا تُخْطِيءُ بِالْإِحْسَانِ فِي النَّذْرَةِ

وهو مأخوذ من قول ابن منذر يهجو قاضياً :

يَا عَجَباً مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا

يُخْطِيءُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ^(١)

وجاء في زهر الآداب :

(وقال مسلم بن الوليد : ...

وإني وإشرافي عليك بهمتي

لكالمبتغي زُبداً من الماء بالمخض

أخذه أبو عثمان الناجم فقال :

لَمْ تَحْصُلْ بِمَخْضِكَ الْمَاءَ إِلَّا زُبْدًا حِينَ رُمْتَ بِالْجَهْلِ زُبْدًا^(٢)

وجاء في الأمالي :

(وأنشدنا الناجم لنفسه في غير هذا المعنى

طَالَبْتُ مَنْ شَرَّدَ نَوْمِي وَدَعَّرَ

بِقُبْلَةٍ تُحْسِنُ فِي الْقَلْبِ الْأَثْرُ

فَقَالَ لِي مُسْتَعْجِلاً وَمَا أَنْتَظَرُ

لَيْسَ لِغَيْرِ الْعَيْنِ حَظٌّ فِي الْقَمَرِ

أخذه من علي بن الجهم حيث يقول :

وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا نُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٍ وَلَا نَقْرِي

(١) ص ١٢٤ .

(٢) ص ١٠٢٧ وبيت مسلم في ديوانه ٢٨٦ .

فلا نيل إلا ما تزود ناظرٌ

ولا وصل إلا بالخيال الذي يسري^(١)

كما لحظ بعض آخر تأثر الناجم بأستاذه ابن الرومي واقتباسه بعض
الفاظه واحتذائه حذوه في بعض معانيه، فقال ابن أبي عون:

(ومن حسن التشبيه في هذا الباب قول ابن الرومي:

بدعةٌ عندي كاسمها بدعه لا شك في ذلك ولا خدعه
كأنما رقة مسموعها رقة شكوى سبقت دمه

وقال الناجم في قوله (رقة شكوى سبقت دمه)

لقد خلقت فينا بفتنتها حزوى غناءً ملوكياً أرق من الشكوى^(٢)

وقال الحصري:

(وقال ابن الرومي في بستان جارية أم علي بنت الراسبي:

واهاً لذاك الغناء من طبق على جميع الأنام مقتدر
أضحى من الساكني حفائهم سكنى الغوالي مداهن السرير
يا مشرباً كان لي بلا كدر يا سمراً كان لي بلا سهر
أصبحت بالترب غير راجحة عنه وقد ترجحين بالبدر

وتبعه الناجم، فقال في عجاب جارية أبي مروان:

أضحى الثرى بجوارها عطر المسالك والمسارب

(١) ٢٣٠/١ وانظر: التشبيهات ٩٣ وبين ابن الجهم في ديوانه ١٤٤، وفي الألفاظ اختلاف.

(٢) التشبيهات ١٢٠ - ١٢١

حَلَّتْ حَفِيرَتَهَا حُلُو لَ الْمِسْكِ فِي سُرْرِ الْكَوَاعِبِ
يَا دُرَّةَ كَانَتْ تُضِدُّ يَأْتِي لِنَاظِرِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(١)

والحق أننا من خلال تتبعنا لأخبار الشاعر وعلاقته بابن الرومي لمسنا أن تأثره بأستاذه كان كبيراً وخاصة في مجال القريض، وأشرنا فيما تقدم إلى أنه احتذى في هجاء اشخاص كان قد هجاهم أستاذه، كما أشرنا إلى أن هجاءه فيه شيء غير قليل من روح ابن الرومي وشدته على مهجوه، وهذا شيء طبيعي في ظننا في مثل هذه الحالة، فشاعر كبير كابن الرومي واسع الخيال، غزير الشعر، قدير عليه، جدير بأن يقتدى به ويحتذى حذوه من قبل شاعر تلميذ ليست له طاقة شاعرية استاذه ولا عمق خياله، وكان الناجم معجباً بأستاذه، مقتدياً به، أخذاً عنه، سائراً في ركابه، ويخيل إلينا أن النموذج الآتي يستقطب إلى حد بعيد كل ما يمكن أن يقال عن هذا الاحتذاء والافتداء.

قال ابن الرومي في هجاء ابن أبي الجهم:

يَا ابْنَ أَبِي الْجَهْمِ أَحْتَقِبُ هَذَا اللَّطْفَ

فِي أَنْ فِيهِ طُرْفًا مِنَ الطَّرْفِ

يَا جُثَّةَ التَّلِّ، وَيَا وَجَةَ الْهَدَفِ

يَا رَوْثَةَ الْفَيْلِ، وَيَا لَحْمَ الصَّدْفِ

يَا أُجْرَةَ الْبَيْتِ قِضَاءً وَسَلْفَ

يَا غَمَّ آبٍ عِنْدَ سُكَّانِ الْغُرْفِ

يَا ثُلُجَ مَاءٍ مَالِحٍ فِيهِ جَيْفٌ

يَا سَوْءَ كَيْلٍ وَغَلَاءٍ وَحَشْفِ

يَا طَيْرَةَ الشُّؤْمِ وَيَا فَالَ التَّلْفِ

يَا لَيْلَةَ الْخَانِ إِذَا الْخَانَ وَكَفَ

يَا بَرْدَ كَانُونٍ لِعَارٍ بِالنَّجْفِ

يَا خَزَفَ التَّنُورِ، يَا شَرَّ الْخَزَفِ

يَا نَوْبَةَ الْفَقْرِ، وَيَا سِنَّ الْخَرْفِ

يَا سُدَّةً فِي الْمُنْخَرِينَ مِنْ نَعْفِ

(١) جمع الجواهر ١٣٥ وأبيات ابن الرومي في ديوانه ٣/٩١٤ - ٩٢٤ وهي من قصيدة طويلة وقدم لها (وقال يرثي بستان المغنية جارية أم علي بنت الراسبي).

مَنْ كَانَ يَشْكُو فَرَطَ حَبِّ وَشَغَفٍ فَإِنَّ بِي مِنْكَ لَبْغُضًا وَشَفَا
 لَا زِلْتَ مِنْ دَهْرِكَ فِي شَرِّ كَنْفٍ يَلِيكَ مِنْهُ جَنْفٌ بَعْدَ جَنْفٍ
 مَالِكَ فِي بَغْضِكَ إِنْ مِتَّ حَلْفٌ إِلَّا بَيْنَكَ الْخَلْفَ مِنْ بَشْرِ سَلْفٍ^(١)

وقال الناجم في هجاء الرجل نفسه:

يَابْنَ أَبِي الْجَهْمِ اسْتَمِعْ عَلَى مَهْلٍ ظَرَائِفًا أَهْدَيْتُهَا عَلَى عَجَلٍ
 مِنْ نُكْتِ الشَّعْرِ الرَّصِينِ الْمُتَخَلِّ يَغْرَقْنَ فِي بَحْرِ خِضْمٍ لَا وَشَلٍ
 يَا شَبَهَ مَاءِ الْبَثْرِ بَرْدًا وَثِقْلُ يَا لَيْلَةَ الْهَجْرَانِ هِجْرَانَ الْمَلَلِ
 يَا بُكْرَةَ الْعَاشِقِ جَاءَتْ بِالْعَدْلُ يَا فُرْقَةَ الْخُلَّانِ يَا صَدَّ الْخَلَلِ
 يَا كُرْبَ الطَّلُقِ وَيَا ثِقْلَ الْجَبَلِ يَا حَيْرَةَ الْمُمَلِّقِ أَعَيْتَهُ الْحَيْلِ
 يَا نُكْرَ الْمُفِيقِ مِنْ أَدَهَى الْعِلَلِ يَا قُوَّةَ الْيَأْسِ وَيَا ضَعْفَ الْأَمَلِ
 يَا رَيْثَةَ الرِّزْقِ وَيَا وَشَكَ الْأَجَلِ يَا زُحْلَ الدَّهْرِ وَمَرِيخَ الدُّوَلِ
 وَيَا قَدَى الْأَعْيُنِ لَا كُحْلَ الْمُقَلِّ يَا يَاسَمِينَ السَّقْمِ لَا وَرَدَ الْخَجَلِ
 بَلْ يَا سَمَادَ الْحَشْرِ حَقًّا لَا مَثَلُ يَا كُلَّ مَذْكَورٍ كَرِيهِ وَبَخَلِ
 أُقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ بِي عَنْكَ كَسَلُ لَجَدَّ فِيكَ الشَّعْرُ طَوْرًا وَهَزَلُ
 مُمَزَّقًا عِرْضَكَ تَمْزِيقَ السَّمَلِ لَا زِلْتُ مِنْ دَهْرِكَ فِي شَرِّ مَحَلِ
 يَلِيكَ مِنْهُ وَجَلُّ بَعْدَ وَجَلِّ مَا لَكَ فِي بَغْضِكَ إِنْ رُمْتَ مَثَلِ

إِلَّا بَنُوكَ الْعُرْرُ النَّوَكِي السَّفِيلُ^(٢)

ولا نريد التعليق على التشابه بين الأرجوزتين من حيث الوزن
 والعبارات والمعاني والقسوة في النيل من الرجل، فكل هذا ظاهر جلي.
 ولكن هل يعني هذا أن الناجم لم تكن له شخصية شعرية خاصة به،

(٢) ديوانه ١٥٩٧ - ١٥٩٩

(١) التشبيهات ٢٩٢ ومحاضرات الأدباء ٣١٩/١

وانما ذابت شخصيته وشاعريته في شخصية أستاذه وشاعريته؟ نحن نرى أن الرجل بقي محتفظاً - على الرغم من تأثره البعيد بابن الرومي - بشخصية شاعرية عرف بها، ولعل ما أثني عليه من قبل مترجميه، وما اقتبسه المؤلفون والمصنفون من شعره، وما تحدثنا عن شعره وفنونه وخصائصه أدلة واضحة على هذه الشخصية الشعرية والانفراد بها، بل لعل ما لحظ من تأثر بعضهم به والأخذ منه دليل آخر على هذه الشخصية الشعرية الخاصة به.

جاء في معجم الأدباء في المناظرة بين الحاتمي والتمتبي قول الأول:

(وأما قولك «في فيلق البيت» فنقلته نقلاً لم تحسن فيه من قول الناجم.

ولي في حامدٍ أملٌ بعيدٌ ومدحٌ قد مدحتُ طريفُ
 مديحٌ لو مدحتُ به الليلي لَمَا دارتُ عليَّ لها صُروفُ^(١)

وجاء في الإبانة عن سرقات التمتبي:
 (أبو عثمان الناجم:

بلادُ الفتى ما وافقَ النفسَ طيبها
 وأهلوه من يصفو ويخلص في الود
 وما شرفَ الإنسانِ في حُسنِ وجهه
 إذا لم يُشيدَ حسنه كرمَ العهد

وقال التمتبي:

وما بلدُ الإنسانِ غيرَ المواقفِ
 ولا أهله الأذنونَ غيرَ الأصادقِ
 وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرفاً له
 إذا لم يكن في فعله والخلائقِ

(١) ١٦٧/١٨ بيت التمتبي:

في فيلق من حديد لورميت به صرف الزمان لما دارت دوائره
 وانظر: الإبانة عن سرقات التمتبي ٢٦ والصبح المنبي ١٣٤ - ١٣٥

(٢) ص ١٧٢ - ١٧٣

النَّصُّ

الألف المقصورة

- ١ -

(الطويل)

قال أبو عثمان الناجم:

١ - لَقَدْ خَلَقْتُ فِيْنَا بِفَتْتِهَا حَزْوَى
عِنَاءً مُلُوكِيًّا أَرْقَ مِنْ الشُّكْوَى

التخریج:

التشبيهاً ١٢١

- ٢ -

(الكامل)

وقال:

١ - وَمُدَامَةٌ كَالْبَرْقِ إِلَّا أَنَّهَا
تَبْغِي عَلَيَّ الْأَوْقَاتِ بِاللَّأَلَاءِ

التخریج:

التشبيهاً ٣٠٨

التعريف:

١ - المدامة: الخمر. اللألاء: ضوء السراج ونحوه

(الخفيف)

وقال:

١ - مَا تَعَدَّتْ قَبُولُ أَنْ أَلْفَتْ

زِيّاً شَبِيهاً بِوَجْهِها ذِي البَهَاءِ

٢ - لَيْسَتْ أَزْرَقاً فِجَاءَتْ بِوَجْهِ

يُشْبَهُ البَدْرَ فِي أَدِيمِ السَّمَاءِ

التخریج:

التشبيهات ٩٨ وثمار القلوب ٥٦٧ والحماسة الشجرية ٢٨٤ وشرح

المقامات ٦٢/١

التعريف:

١ - الحماسة:

ما تعدت قبول أن الشرياً شبيهه بوجهها ذي البهاء

والبيت مختل الوزن. ثمار القلوب (أن ليست)

المقامات:

ما نعدت قبول حين جلت • زياً شبيهاً بوجهها ذي الضياء

٢ - أديم السماء: أديم كل شيء: ظاهره، يقال: ليس تحت أديم السماء أكرم منه.

- ٤ -

(مجزوء الكامل)

وقال:

التخریج:

التشبيهات ١٢٤ وفيه (وقال في قينة)، وديوان المعاني ٣٢٥/١ وفيه: =

- ١- شَذُوْ أَلْدُ مِنْ ابْتَدَا
 ٢- أَحَلَى وَأَشْهَى مِنْ مُنَى
 نَفْسٍ بِصِدْقٍ رَجَائِهَا

التخريج:

= (ومن أبدع ما قيل في لذة الغناء قول الناجم). ومن غاب عنه المطرب ٤٣/أ، والإعجاز والإيجاز ٦٥ (ضمن خمس رسائل) وفيه: (أحسن شعره في وصف السماع قوله)، وخاص الخاص ٤٢ ومعجم الأدباء ١١/١٩٣، ونهاية الأرب ١١٩/٥.

التعريف:

٢- ديوان المعاني والإعجاز والإيجاز ونهاية الأرب: (وصدق رجائها). من غاب عنه المطرب: (وطيب رجائها)، خاص الخاص، ومعجم الأدباء ونهاية الأرب: (ونيل رجائها).

- ٥ -

وقال: (مجزوء الكامل)

التخريج:

التشبيهات ١٢٣ وفيه (وقال الناجم يرثي (عجائب) جارية ابن مروان)، وجمع الجواهر ١٣٥ وفيه: (وقال ابن الرومي في بستان جارية أم علي بنت الراسبي وتبعه الناجم، فقال في (عجاب) جارية أبي مروان، ومجموعة المعاني ١٢١).

- ١- أَضْحَى الشَّرَى بِجَوَارِهَا
عَطَّرَ الْمَسَالِكِ وَالْمَسَارِبِ
٢- حَلَّتْ حَفِيرَتَهَا حُلُو
لَ الْمَلِكِ مِنْ سُرَرِ الْمَوَاكِبِ
٣- يَا دُرَّةً كَانَتْ تُضِي
يَاءِ لِنَاظِرٍ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

التعريف:

- ١ - التشبيهات: (المسالك والمشارب). المشارب: جمع مشرب: الموضع الذي يشرب فيه. المسارب: جمع مسرب: مكان السروب: الخروج والذهاب والجريان.
٢ - جمع الجواهر ومجموعة المعاني: (المسك من سرر الكواعب).
السُرر: جمع سُرَّة: وهي الوقية (النقرة) التي في وسط البطن.
٣ - جمع الجواهر: (الناظري).

- ٦ -

(المنسرح)

وقال:

- ١ - قالوا: اشْتَكَّتْ عَيْنُهُ فَقُلْتُ لَهُمْ:
مِنْ كَثْرَةِ الْقَتْلِ مَسَّهَا الْوَصْبُ

التخريج:

البيتان في: ديوان المعاني ١٦٥ / ٢ منسوبان إلى ابن الرومي أو الناجم، وفي نهاية الأرب: ٥٣ / ٢ منسوبان إلى ابن المعتز أو ابن الرومي أو الناجم (أنظر تخريجهما واختلاف الرواية في شعر ابن المعتز ٢٢٦ / ٣ - ٢٢٧).

٢ - حُمُرْتَهَا مِنْ دِمَاءٍ مَنْ قَتَلَتْ
وَالدَّمُ فِي النَّضْلِ شَاهِدٌ عَجَبٌ

التعريف:

الوصب: الروع والمرض.

- ٧ -

(الطويل)

وقال:

١ - لَيْتُنْ كَانَ عَنْ عَيْنِي أَحْمَدُ غَائِباً
لَمَّا هُوَ عَنْ عَيْنِ الْفُؤَادِ بِغَائِبِ
٢ - لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ تُقْصِهَا النَّوَى
وَلَمْ تَتَخَطَّفْهَا أَكْفُ النَّوَائِبِ

التخريج:

الآيات في: التشبيهات ٢٨٠ وفيه الثالث والرابع، والمختار من شعر
بشار ٥٣ وفيه: (وقال فيه أبو عثمان سعيد بن الحسن الناجم فأحسن ما شاء،
وزهر الآداب: ١٦٢/١ - ١٦٣، ومعجم الأدباء ١١ / ١٩٣ - ١٩٤، وفوات
الوفيات ٥٢/٢ والأول في: ثمار القلوب ٣٢٨ وفيه: من أطف ما قيل فيها
(اي عين الفؤاد) قول أبي عثمان الناجم، والثالث والرابع في الرسالة
الموضحة ٦٣ وفيه: (وهذا أبو عثمان الناجم يقول (على تأخر زمانه).

التعريف:

١ - المختار من شعر بشار: (لئن راح لما هو). ثمار القلوب: (لئن راح)، زهر الآداب: (فما هم
الضمير).

٢ - زهر الآداب ومعجم الأدباء والفوات: (لم يقصها).

- ٣ - إِذَا سَاءَنِي مِنْهُ شُحُوطُ دِيَارِهِ
وَصَاقَتْ عَلَيَّ فِي هَوَاهُ مَذَاهِبِي
- ٤ - عَطَفْتُ عَلَى شَخْصٍ لَهُ غَيْرِ نَازِحٍ
مَنَازِلُهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ

التعريف:

- ٣ - المختار من شعر بشار: (نزوح زيارة في نواه مذاهبي).
زهر الآداب: (شحوط مزاره في نواه مذاهبي). المعجم والقوات: (نزوح دياره في نواه).
٤ - المختار من شعر بشار وزهر الآداب والمعجم والقوات: (محلته بين الحشا).

- ٨ -

وقال: (المتقارب)

- ١ - إِذَا أَنْتَ مَيَّزْتَ أَهْلَ الْغِنَا
مَيَّزْتَهَا الْأَحْدَقَ الْأَطْيَبَا
- ٢ - تَهْزُ الْقَرِيضَ بِأَلْحَانِهَا
كَمَا هَزَّتِ الْغُصْنَ رِيحُ الصَّبَا

.....
التخريج:

التشبيهات ١٢٢ وفيه (وتشبيه الغناء بهديل الحمام معنى قديم متداول
والشرط إحضار النادر قال الناجم). وجمع الجواهر ١٣٤.

التعريف:

- ١ - التشبيهات: (الغنا). مَيَّزَ الشيءَ: عزله وفرزه وفَصَّلَ بعضه من بعض.
الميزة: في التاج (المَيِّز): التمييز بين الأشياء.
٢ - الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار.

(السريع)

وقال:

١ - نَسَكْتُ إِنْ هَمَّتْ بِتَغْرِيدِهَا
سُكُوتَنَا إِنْ نَطَقَ الْخَاطِبُ

.....
التخريج:

التشبيهات ١٢١ وفيه (وفي حسن الإصغاء إلى الغناء يقول الناجم).

التعريف:

١ - الخاطب: الخطيب، من يقوم بالخطابة في المسجد وغيره.

- ١٠ -

(مجزوء الكامل)

وقال:

١ - عِلْمِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ
هُوَ جُنَّةٌ لَكَ مِنْ غِيَابِي
٢ - وَالصَّمْتُ عَنْكَ وَصَرْمٌ حَبٌ
لِي مِنْكَ أَبْلَغُ مِنْ عِتَابِي

.....
التخريج:

المنتحل ١٧٥ ومعجم الأدباء ١١ / ١٩٣.

التعريف:

١ - غيابي: اغتيايي، وهو ذكر العيوب التي تستر ويسوء ذكرها.

٢ - الصرْم: القطع.

- ٣- وَجَوَابُ مِثْلِكَ أَنْ يُقَا
 بَلْ بِالشُّكُوتِ عَنِ الْجَوَابِ
 ٤- مَا زِلْتُ أَحْلُمُ عَنْ كِلَا
 بِ النَّاسِ فِعْلَ أَخِي أَجْتَنَابِ
 ٥- وَأَبِيحُهُمْ صَفَحَ الذُّنُوبِ
 فَكَيْفَ عَنْ قَلْبِ الْكِلَابِ؟

٤- المتحل (من كلاب). معجم الأدباء: (أعلم عن كلاب).

- ١١ -

(مجزوء الكامل)

وقال:

- ١- مَا أَشْبَهَتْ نَغَمَاتُ حَبِّهِ
 الْأَ أَلْ
 الْمُعَانَقَةَ
 الْأَجِبَهُ
 ٢- أَحِبُّ بِحِبَّةِ إِنَّهَا
 لِسُرُورِنَا أَبْدًا
 الْمُحِبَّهُ

التخریج:

التشبيهاً ١٢٢:

٤٠٢٦

(المتقارب)

وقال :

- ١ - إِذَا أَحْتَضَنْتُ عُدَّهَا عَائِبٌ
وَنَاغَتْهُ أَحْسَنَ أَنْ يُعْرِبَا
- ٢ - تُدْعِدُغُ فِي مَهْلٍ بَطْنَهُ
- ٣ - وَتَعْرُكُ مِنْ أذْنِهِ إِنْ هَفَا
- ٤ - وَقَدْ أَدَّبَ النَّاسُ أَمْثَالَهُ
وَلَكِنَّهُ رَأْسُ مَنْ أَدَّبَا

التخريج :

التشبيهات ١١٨ وفيه : (وقال الناجم في قينة)، وسمط اللآليء ١ /
٥٢٧ وفيه : (ومثله في العود للناجم)، وترتيب الأبيات فيه : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٢
والأول والثاني في : ديوان المعاني ١ / ٣٢٦ ، ونهاية الأرب ١٢ / ٥ .

التعريف :

- ١ - ديوان المعاني ونهاية الأرب : (عابث) . ناغته : لاطفته ولاعبته .
- ٢ - ديوان المعاني : (فسمعنا مضحكاً معجباً) . نهاية الأرب : (فسمعنا مضحكاً معجباً) .
- ٣ - تعرك : تدلك . هفا : زلَّ وأخطأ .

(مجزوء الخفيف)

وقال :

التخريج :

التشبيهات ٢٩٧ ، والثاني في ديوان المعاني ١ / ٢١٢ بدون نسبة .

- ١ - وَقَصِيرٍ لَا تَعْمَلُ ال
شَّمْسُ فَيَأْ
لِقَامَتِهِ
- ٢ - يَعْثُرُ النَّاسُ فِي الطَّرِيقِ
قِي بِهِ مِنْ
دَمَامَتِهِ

التعريف:

١ - الفيء: الظل بعد الزوال ينسط شرقاً.

٢ - الدمامة: قبح المنظر وصغر الجسم.

- ١٤ -

وقال: (مخلع البسيط)

- ١ - وَقَيْنَةٌ شَتْمُهَا قُنُوتُ
أَحْسَنُ أَصْوَاتِهَا السُّكُوتُ

التخريج:

الأبيات ما عدا الرابع في: التشبيهات ١٢٦ - ١٢٧، والأول والثالث في: (ديوان المعاني ٢١٥/١)، والثالث والرابع في: زهر الآداب ٤١٢ - ٤١٣، والرابع في التشبيهات ١١٣ وفيه (وقال الناجم في مقلوب هذا يهجو مغنية).

التعريف:

١ - ديوان المعاني: (وقنية) تصحيف.

القنوت: إطاعه الله والخضوع له والإقرار بالمبودية.

- ٢- تُخْطِيءُ إِنْ أَوْقَعَتْ خِيُوتًا
فَالسَّفْعُ فِي رَأْسِهَا خِيُوتٌ
- ٣- مَسْلُولَةُ الْكُلِّ غَيْرَ بَطْنٍ
مُثْقَلٍ فَهِيَ عَنكَبُوتٌ
- ٤- حُجُولُهَا الدَّهْرُ فِي أَصْطِخَابٍ
وَشُحْهَا كُظْمٌ صُمُوتٌ
- ٥- وَتَبْلَعُ الزَّادَ وَالْفَيْاشِي
فَهِيَ مِنَ الْمَعْنَيْنِ حُوتٌ

- ٢- (خيوت) في الموضوعين من تقدير محقق التشبيهات. وهو مصدر (خات) بمعنى صوت. أوقع المعنى: بنى ألحان الغناء على موقعها وميزانها. السفع: الضرب باليد واللطم.
- ٣- ديوان المعاني: (مفقودة الكل). المسلولة: الخفيفة الجسم بسبب مرض السُّلِّ.
- ٤- زهر الأداب (ووشحها). الوشُّح: بضم الواو والشين جمع وشاح: وهو نسيج عريض يرصع بالجوهر، تشده المرأة على عاتقها وكشحيها.
- الحُجُول: جمع حجل: الخلخال: الكُظْم: جمع كاظم: الممسك على ما في نفسه عند الغضب وهو يريد به: الساكنة.

- ١٥ -

(السريع)

وقال:

.....
التخريج:

محاضرات الأدباء ٣ / ٢٨٦.

١٠ - أَقْصَرُ مِنْ يَأْجُوجَ فِي قَدِّهِ
وَقُرْطُهُ أَطْوَلُ مِنْ عُوجِ

التعريف:

١ - يَأْجُوجُ: في التاج: (يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ: قَبِيلَتَانِ، وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا شَخْصٌ بَعِينُهُ. الْقَدُّ: الْقَامَةُ أَوْ الْقَوَامُ. الْقُرْطُ: مَا يَلْقَى فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ مِنْ دَرٍّ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا. عُوجٌ: عُوجُ بِنِ عُوقٍ: رَجُلٌ مِنَ الْفِرَاعِنَةِ، كَانَ يُوصَفُ مِنَ الطُّوْلِ بِأَمْرِ شَنِيعٍ.

- ١٦ -

وقال: (مجزوء الرجز)

١ - نَائِي قَتُولٍ قَاتِلُ
بِالنَّتَنِ مِنْهُ الْمُرْهَجُ
٢ - يُشْبِهُ عِنْدِي بَرَبَخَاءُ
مُرْكَبًا فِي مَخْرَجِ

التخريج:

التشبيهات ١٢٥ وفيه (ومن حسن التشبيه في هجاء القيان قول أبي
عثمان في زامرة). ومحاضرات الأدباء ٢ / ٧٢٢، والثاني في المحاضرات
٢٦٢/٣.

التعريف:

١ - المحاضرات: (الرهج). التتن: الرائحة الخبيثة. المرهج: الكثير، نوء مرهج: كثير
المطر. الرهج: الغبار، والشغب.
٢ - البربخ: منفذ الماء. المخرج: موضع الخروج.

(السريع)

وقال:

- ١ - إِنَّ أَبْنَ بَسَّارٍ لَّهُ قَامَةٌ
- بَطُولُهَا مِنْقَارُ فَرُوجِ
- ٢ - يَقْطَعُهُ زَيْقٌ وَيُرْصِي الَّذِي
- يُحِيطُهُ مِنْهُ بِطُشُوجِ
- ٣ - نَدَّ إِلَيْنَا دُونَ أَصْحَابِهِ
- مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجِ وَمَأْجُوجِ

التخريج:

التشبيهات ٢٩٥ وفيه (وله فيه (أي العزيز) كذا في المصدر والصحيح (العزيز).

التعريف:

١ - العزيز: هو أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي الكاتب المعروف بحمار العزيز، سماه بذلك ابن الرومي نفسه، وكان ينتقص ابن الرومي ويزري على شعره ويتعرض لهجائه، فلما مات ابن الرومي، عمل كتاباً في تفضيله، ولابن الرومي أهاج كثيرة فيه، وكذلك للناجم، توفي سنة ٣١٤ هـ (عن معجم الأدباء ٣/٢٣٢، ٢٤٢، وديوان ابن الرومي ١١١٧، والناجم يكفيه هنا (باين بسار).

الفروج: فرخ الدجاجة.

٢ - كذا البيت. الزيق: ما كَفَّ من جانب الجيب، وزيق القميص: ما أحاط بالعنق.

يرصي بالمكان: يلزمه ولا يبرح. (يرصي) كذا، ولعلها (يرصي). الطسوج: الناحية.

٣ - ندَّ: نفر وشرد. الرَّدَم: السَّد الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج.

(البسيط)

وقال:

- ١ - وَقَهْوَةٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ صَافِيَةٌ
مِثْلَ السَّرَابِ تُرَى مِنْ رِقَّةٍ شَبَحَا
- ٢ - إِذَا تَعَاظَيْتَهَا لَمْ تَذَرِ مِنْ فَرَحٍ
رَاحاً بِلا قَدَحٍ أُعْطِيَتْ أَمْ قَدَحَا

.....
التخريج:

نهاية الأرب ٤ / ١٠٧ .

التعريف:

القهوة: الخمر.

(الخفيف)

وقال في (دير الخوات):

- ١ - أَحِ قَلْبِي مِنَ الصَّبَابَةِ أَحِ
مِنْ جَوَارِ مُزَيْنَاتٍ مِلاَحِ

.....
التخريج:

الديارات ٩٣ - ٩٤ ومعجم البلدان ٥٠٨/٢ وفيه الثاني والثالث. في
الديارات (وللناجم أبي عثمان فيه (أي دير الخوات).

التعريف:

أح: في التاج: أْح الرجل وأْحَى: إذا توجع.

- ٢ - وَفَتَاةٌ كَأَنَّهَا غُضِنُ بَانَ
ذَاتُ وَجْهِ كَمِثْلِ نُورِ الصُّبْحِ
٣ - أَهْلَ دَيْرِ الْخَوَاتِ بِاللَّهِ رَبِّي
هَلْ عَلَى عَاشِقِي قَضَى مِنْ جُنَاحِ

دير الخوات: هذا الدير بعكبرا وهو دير كبير عامر يسكنه نساء مترهبات متبتلات وهو من معادن الشراب ومنازل القصف ومواطن اللهو (الديارات ٩٣ وانظر معجم البلدان).
٣ - الخوات: أي الأخوات.

- ٢٠ -

وقال: (الرجز)

- ١ - قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ ذُو أَوْضَاحٍ
قَدْ شَاعَ فِيهِ لَمَعُ الصُّبْحِ
٢ - بِأَكْلِبٍ فِي الضُّمْرِ كَالْقِدَاحِ
بِأَعْيُنِ صَادِقَةِ التِّلْمَاحِ

التخریج:

الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٦٦.

التعريف:

- ١ - الأوضاح: جمع وَضَحَ: بياض الصباح. اللَّمَعُ: الضوء، وفتحت اللام للضرورة.
٢ - الضُّمْرُ: الهزال. القِدَاحُ: جمع قِدَح: السهم قبل أن يُرَاشَ ويُتَصل.

- ٣- قُيُودٌ وَحَشٍ الصِّتْفِصِفِ الْقِرَواحِ
 كَأَنَّما أَنْعَلْنَ بِالرِّياحِ
 ٤- إِذا نَحّا الثَّلَّةَ مِنْها نَاحِ
 رَأَيْتَهُ يَلْعَبُ بِالأرواحِ

٣- قيود: جمع قيد، ويقال للفرس: قيد الأوبد: أي أنه يلحق الوحوش بسرعه.
 الأوبد: الحمر الوحشية. الصففصف: الأرض الملساء المستوية، والفلاة.
 القرواح: البارز الذي لا يستره من السماء شيء، والأرض البارزة للشمس.
 ٤- نحا الشيء: قصده، فهو ناح. الثلّة: القطيع من الضأن.

- ٢١ -

(المبحث)

وقال:

- ١- سَلامَةُ بَنُ سَعِيدٍ يُجيدُ حَتَّ الرِّاحِ
 ٢- إِذا تَنى زَمَرنا عَلِيهِ بِالأفداحِ

التخريج:

التشبيهاً ١٢٠، والديارات ٩٤ وفيه (ومن مליح شعره)، والبديع في نقد الشعر ٤٥ وجمع الجواهر ١٣٣ وفيهما بدون نسبة.

التعريف:

١- البديع: (سلامة بن نجاح). الراح: الخمر.

(المنسرح)

وقال:

- ١ - مَا صَدَحَتْ عَائِبٌ وَمِزْهَرُهَا
إِلَّا وَثَقْنَا بِاللَّهُوِ وَالْفَرَحِ
- ٢ - لَهَا غِنَاءٌ كَالْبُرِّ فِي جَسَدٍ
أَضْنَاهُ طُولُ السَّقَامِ وَالتَّرْحِ
- ٣ - تَعْبُدُهُ الرَّاحُ فَهِيَ مَا صَدَحَتْ
إِبْرِيْقُنَا سَاجِدٌ عَلَى الْقَدَحِ

.....
التخريج:

التشبيهات ١٢١ وفيه (وقال أبو عثمان في قينة)، والديارات ٩٤ وفيه:
(ومن مليح شعره)، ومن غاب عنه المطرب ٢٣ / ب ونهاية الأرب ٥ / ١١٩ -
١٢٠.

التعريف:

- ١ - الديارات: (ما نطقت إلا وهما باللهو). جمع الجواهر: (وما صدحت عابث) والوزن م الطرب.
- ٢ - من غاب عنه المطرب: (طول السقام والبرح). الترح: الحزن. البُرح: بسكون الباء: الشدة والعذاب الشديد والأذى.
- ٣ - الديارات: (فهي ما نطقت). جمع الجواهر: (تعبيها ساجداً إلى القدح). نهاية الأرب: (تعبيها).

(المنسرح)

وقال:

- ١ - جُودُ أَبِي الصَّقْرِ كُلُّهُ عِدَّةٌ
وَكُلُّ مَا قَالَهُ فَمَمْسُوحٌ
- ٢ - لَيْسَ يَرَى أَنْ يَفِي بِمَوْعِدِهِ
كَلَامُهُ نَائِخٌ وَمَنْسُوحٌ

.....
التخريج:

البخلاء للخطيب البغدادي ١٢٧ - ١٢٨ وفيه: (حدثني عبد الله بن أبي الفتح، قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم قال: أنشدني أبو العباس ختن الصرصري لأبي عثمان الناجم).

التعريف:

١ - أبو الصقر: إسماعيل بن بلبل، استوزره الموفق لأخيه المعتمد سنة ٢٦٥ هـ، وكان أبو الصقر كريماً مطعاماً متجعلاً، بلغ من الوزارة مبلغاً عظيماً، ومدحه الشعراء، وقبض عليه المعتمد وجبسه وعاقبه ثم قتله في محبسه واستصفى أمواله في سنة ٢٧٨ هـ (عن شعر ابن المعتز ٥٣٧/١).

العدة: الوعد. مسخه: حوّل صورته إلى أخرى أفتح.

٢ - نسخ الشيء: أزاله ونسخ الحاكم الحكم أو القانون: أبطله.

(السريع)

وقال:

.....
التخريج:

التشبيهات ١٣، والثالث في محاضرات الأدباء ٥٣٩/٤.

- ١ - وَعَاذِلِ وَسَّخَ إِسْمِي وَقَدْ
لَامَ سُحَيْرًا أَيَّ تَوَسِيخِ
- ٢ - قُلْتُ لَهُ لِيَلْرَاحِ أَنْبَهْتَنِي
فَهَايَهَا وَأَغْرَ بِتَوَسِيخِ
- ٣ - وَالْبَدْرُ قَدْ قَابَلَنِي طَالِعًا
كَأَنَّهُ حُرَّةُ بِطِيخِ
- ٤ - وَضَمَّخَ الْحَائِطَ جَادِيَهُ
لَمَّا تَعَالَى أَيَّ تَضْمِيخِ

التعريف:

- ١ - السُّحَيْر: تصغير سحر: وهو قبيل الصبح آخر الليل.
٢ - أَغْرَى الإنسان وغيره بالشيء: حرَّضه عليه.
٣ - التشبيهات (كأنها). المحاضرات:
(البدْر قد قابلنا طالعا كأنه). الحُرَّة: بضم الحاء: القطعة من كبل شيء، كالبطيخ وغيره،
هكذا يستعمله أهل الشام (التاج).
٤ - ضَمَّخَ جسده وغيره بالطيب: لَطَّخه به في كثرة: الجادِي: الزعفران.

- ٢٥ -

(الخفيف)

وقال:

.....
التخريج:

التشبيهات ٢٦٥ ومحاضرات الأدباء ١/٢٨٥، وربيع الأبرار ٤/٣٥٢.

١- لَكَ عَرَضٌ مُسْتَلَمٌ مِنْ قَوَارِيرٍ رَأَوْجُهُ مُلْمَلَمٌ مِنْ حَدِيدٍ

التعريف:

١ - المحاضرات: (لك عرش مثلم). مثلم: مكسر، يقال ثَلِمَ في ما له وفي عرضه.
القوارير: جمع قارورة: وعاء من الزجاج تحفظ فيه السوائل. الململم: المجموع بعضه إلى بعض.

- ٢٦ -

وقال: (الطويل)

١ - بِإِلَادُ الْفَتَى مَا وَافَقَ النَّفْسَ طَيِّبِهَا
وَأَهْلُوهُ مَنْ يَصْفُو وَيُخْلِصُ فِي الْوَدِّ
٢ - وَمَا شَرَفُ الْإِنْسَانِ فِي حُسْنِ وَجْهِهِ
إِذَا لَمْ يُشَيِّدْ حُسْنَهُ كَرَمُ الْعَهْدِ

التخريج:

الإبانة عن سرقات المتنبي ١٧٢ وفيه وقال المتنبي (١٧٣).
وما بلد الإنسان غير الموافق
ولا أهله الأذنون غير الأصادق
وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له
إذا لم يكن في فعله والخلائق

التعريف:

٢ - يشيد: يرفع ويُحکم.

وقال: (المتقارب)

- ١ - لَقَدْ جَادَ مِنْ عَائِبٍ ضَرْبُهَا
وَزَادَ كَمَا جَاءَ تَغْرِيدُهَا
٢ - إِذَا نَوَتْ الصَّوْتِ قَبْلَ الْغِنَا
ءِ أَنْشَدْنَا شِعْرَهَا عُوْدُهَا

.....
التخريج:

انشبهات ١١٩ وفيه (ومثل ذلك قول الناجم في قينة)، وجمع الجواهر
١٣٢ والثاني في ديوان المعاني ١/٣٢٨.

التعريف:

١ - جمع الجواهر: (عابث وزاد كما زاد وتغريدها).

وقال: (الخفيف)

- ١ - لَمْ تُحْصَلْ بِمَخْضِكَ الْمَاءِ إِلَّا
زُبْدًا حِينَ رُمْتَ بِالْجَهْلِ زُبْدًا

.....
التخريج:

التشبهات ٢٦٩، وزهر الآداب ١٠٢٧.

التعريف:

١ - مخض اللبن: أخرج زُبده. الزُبْد من الماء والبحر واللبن وغيرها: الرُّغْوَة.

(الطويل)

وقال:

- ١ - إِذَا تَلَّاقَتْ لِإِلْخِدَالِ عِصَابَةٌ
رَأَيْتَ أَنْسَابًا لَا يَحُلُّونَ مَسْتُورًا
- ٢ - إِذَا فَلَّ هَذَا تَارَةً قُلَّ تَارَةً
وَقَاهِرُ ذَا يُمَسِّي لِأَخْرَمَقُهُورًا
- ٣ - لَقَدْ أَصْبَحُوا مِثْلَ الزُّجَاجِ جَمَعْتَهُ
بِطَحِّ فَأَضْحَى الْكُلُّ بِالْجَمْعِ مَكْسُورًا

التخریج:

التشبيهاً ٣١٠.

التعريف:

- ١ - يجلون: يفكون، يقال: حل المشكلة ونحوها.
- ٢ - قل السيف: نلّمه وكسره في حده.
- ٣ - الطح: السحج، أي أناسحج الشيء بعقبك، أو أن تصنع عقبك على شيء ثم تسحجه.

(مجزوء الكامل)

وقال:

التخریج:

ربيع الأبرار ١ / ٢٦٤، ونهاية الأرب ١ / ٢٨٣

- ١ - أَنْظُرْ إِلَى الرَّوْضِ النَّضِيِّ
 لِـ لَلْعَيْنِ قُرَّةٌ
 ٢ - فَكَانَ خُضْرَتَهُ السَّمَاءُ
 وَنَهْرُهُ فِيهِ الْمَجْرَةُ

التعريف:

- ١ - نهاية الأرب: (الروض الذكي فحسه للعين).
 النضير: الغض الجميل. القرّة: ما قرّت به العين، أي ما يسرّها ويرضيها.
 ٢ - المجرة: مجموعة كبيرة من النجوم تركزت حتى تراءت من الأرض كوشاح أبيض يعترض في السماء.

- ٣١ -

وقال: (المتقارب)

- ١ - أَدِرْ يَا سَلَامَةً كَأْسَ الْعُقَارِ
 وَضَاهِ بِشَدُوكَ نَوْحَ الْقَمَارِي

التخريج:

التشبيهاً ١٨٦، والديارات ٩٤، والثاني والثالث في: ديوان المعاني ٣١٩/١ وفيه: (وأخذ الناجم قول الأعشى (سلبتها جريالها)، فقال... والبيتان في: حماسة ابن الشجري ٢٦٠، والتذكرة الفخرية ٣٢٢، والثالث في: محاضرات الأدباء ٢/٦٩٠.

التعريف:

- ١ - الديارات: (بشذك شدو القماري).

- ٢ - وَخُذَهَا مُشْعَشَعَةً قَهْوَةً
تَصُبُّ عَلَى اللَّيْلِ ثُوبَ النَّهَارِ
٣ - يُسَالِبُهَا الْخُدُّ جَرِيالَهَا
وَتُهُدِيهِ لِلعَيْنِ يَوْمَ الْخُمَارِ

سلامة: هو سلامة بن سعيد، جاء اسمه مع اسم أبيه في مقطوعة تقدمت للناسم، ويبدو أنه أحد المغنين الندماء. العُقار: الخمر. القَماري: جمع قمرى: ضرب من الحمام مطوق، حسن الصوت.

٢ - الديارات: (وخذها معتقة مُزَّة). ديوان المعاني والحماسة والتذكرة: (فخذها) مشعشة: ممزوجة. شعشع الشراب ونحوه: مزجه بقليل من الماء. القهوة: الخمر. تصب: تسكب.
٣ - الديارات والتذكرة: (ينازعها فتهديه)، ديوان المعاني:
(ويسليها فتهديه)، المحاضرات: (تنازعنا الخد).

يسالبا: سلبت الشيء: انتزعه قهراً. الجريال: الخمر. أي أن الخد ينازع الخمر لونها الأحمر (انظر: المحاضرات). الخُمار: ما يصيب شارب الخمر من ألمها وصداعها.

- ٣٢ -

وقال: (الرجز)

- ١ - وَعَازِبِ الرَّأْيِ ضَعِيفٌ مَغْرُورٌ
يَخْبِطُ مِنْ عَمَايَةٍ فِي دَيْجُورٍ

التخريج:

التشبيهات ٢٩٥ وفيه (وقال الناجم في العزيز). (العزيز: كذا =

التعريف:

١ - العازب: البعيد. يخبط في عماية: يقال: فلان يخبط في عمياء، وفلان يخبط خبط عشواء: يأتي ما يأتي به بجهالة وبغير تبصر. الديقور: الظلام.

- ٢ - مُكَاثِرٌ فِي الْعِلْمِ وَهُوَ مَكْثُورٌ
حَاصِلُهُ مِنْهُ هَبَاءٌ مَنَشُورٌ
- ٣ - فِي جِسْمٍ عُصْفُورٍ وَجِلْمٍ عُصْفُورٌ

والصواب: العُزَيْرُ كما تقدم في مقطوعة. والأشطر: ١، ٣، ٤ في ديوان المعاني ٢١٢/١.

التعريف:

- ٢ - الهباء: التراب الذي تطيره الريح ويلزق بالأشياء، أو ينبت في الهواء فلا يبدو إلا في ضوء الشمس.
- ٣ - الحلم: العقل.

- ٣٣ -

(السريع)

وقال:

- ١ - لَهَا غِنَاءٌ مُعْجَبٌ مُطْرَبٌ
يَفْعَلُ مَا تَفَعَّلُهُ الْخَمْرَةُ

التخريج:

التشبيهات ١٢٤، وجمع الجواهر ١٣٤، والخامس في ديوان المعاني ٣٢١/١، وزهر الآداب ٤١٣.

التعريف:

- ١ - جمع الجواهر: (مطرب معجب).

- ٢- يُشَوِّقُ الأذُنُ إلى شَدْوِهَا
 تَشَوِّقُ العَيْنُ إلى الخُضْرَدِ
 ٣- كَأَنَّما فَرَحَةٌ مَنْ زارَهَا
 فَرَحَةٌ مَنْ طَارَتْ لَهُ القُمْرَةَ
 ٤- لو أَنَّ إِسْحاقَ شَدَا بَعْدَهَا
 لَخِلَّتْ مَنْ يَسْمَعُ في سُخْرِهِ
 ٥- مُنْدِرَةٌ في كُلِّ أَلحانِها
 لا كالتِي تُنذِرُ في النَّدْرِهِ

٢- جمع الجواهر: (تشوِّقُ الأذن).

٣- (القمرة) كذا، فهل أراد بها جمع أقمر أو قُمْرِي؟

٤- جمع الجواهر: (شدا شدوها سحره).

السُّخْرَةُ: من سَخَّرْتَهُ (أي كَلَّفْتَهُ ما لا يريد وقهرته) من دابة أو رجل بلا أجر ولا ثمن.

٥- جمع الجواهر: (إلا كالتِي تحسن). زهر الآداب: (مُحسنة في كل أَلحانِها).

أنذر: أتى بنادر من قول أو فعل. والنادر: الذي يقلُّ وجود نظيره.

النَّدورة: يقال: لا يكون ذلك إلاهْدرة أو في النْدرة: إلا أحياناً قليلة.

- ٣٤ -

(السريع)

وقال:

.....
 التخريج:

التشبيهات ١٣٠.

- ١ - يُشَاهِدُ النَّاطِرُ مَا سَاءَهُ
مِنْ جَفْنِهَا الْأَهْدَلِ ذِي الْحُمْرَةِ
٢ - إِذَا بَدَتْ مُسْبِلَةٌ شَعْرَهَا
حَسِبْتَهَا دِيكًا بِهِ نَقْرَهُ

التعريف:

- ١ - الأهدل: المسترخي.
٢ - المسبلة: المرسلة والمرخية.

- ٣٥ -

(السريع)

وقال:

- ١ - عَجِبْتُ مِنْهَا وَيَحَا كَيْفَ لَا
تُخْطِئُ بِالْإِحْسَانِ فِي النَّذْرَةِ

.....
التخریج:

التشبيهاً ١٢٤ وفيه (وله يهجو قينة في مقلوب هذا المعنى) (انظر
المقطوعة (٣٣)، وزهر الآداب ٤١٣).

ملاحظة: لعل البيت من المقطوعة السابقة.

(الرجز)

وقال:

- ١ - طَالِبْتُ مَنْ شَرَّدَ نَوْمِي وَذَعَرَ
وَكَحَلَ الْعَيْنِ بِمُلْمُولِ السَّهْرِ
٢ - بِقُبْلَةٍ تُحَسِّنُ فِي الْقَلْبِ الْأَثْرُ
فَقَالَ لِي مُسْتَعْجِلًا وَمَا أَنْتَظِرُ
٣ - لَيْسَ لِغَيْرِ الْعَيْنِ حَظٌّ فِي الْقَمَرِ

التخریج:

التشبيهاً ٩٣ وحماسة ابن الشجري ٢٦٥، وفي الأمالي ١/٢٣٠
وردت أربعة أشطر على هذا التسلسل: ١، ٣، ٤، ٥ وفيه: (وأشدنا الناجم
لنفسه في غير هذا المعنى).

التعريف:

١ - الحماسة: (من شرد نومي ونفر).

٣ - الحماسة: (حظ في النظر).

(الخفيف)

وقال:

التخریج:

التشبيهاً ٣٤١ وفيه (وقال الناجم في ابن خباز وذكر أمه).

- ١ - شَمِطَتْ إِسْتَهَا بِغُلْمَةٍ فَرَجٍ
فَرَكْتَهُ كَلِخِيَةِ الْخَبَّازِ
- ٢ - فَرَجُهَا وَأَسْتَهَا الرَّحِيْبَةُ كَالْبَحْرِ
رَيْنَ لَكِنْ لَمْ يُحْجِزَا بِحِجَازِ
- ٣ - عَجَبِي مِنْ بُيُوتِ آلِ خَبَّازِ
كَبُيُوتِ الشُّطْرَنْجِ كُلِّ مَنَازِ
- ٤ - كَمْ رَأَيْتَا الْأَيُّورَ تَنْحُو خُصَاهُمْ
كَانْتِحَاءِ التِّيَّارِ لِأَجْوَازِ

التعريف:

- ١ - شمط الشعر: إختلط سواده ببياضه. الغلّمة: اشتداد الشهوة للجماع.
فركته: الفك: الدلك والحك، يقال: فرك الثوب ونحوه: حكّه حتى يفتت ما علق به.
- ٢ - الحجاز: الفاصل بين شيئين.
- ٣ - لا يستقيم الوزن إلاّ بتخفيف باء (خباز). (مناز) كذا.
- ٤ - في الحاشية: (روى على حاشية أ) (كانتحاء الأبناء للإحراز).
تنحو: تقصد. انتحى: عرض وقصد. التيار: شدة جريان الماء. الأجواز: جمع جَوْز: الوسط.

- ٣٨ -

(مجزوء الكامل)

وقال:

التخريج:

التشبيهات ١٢٠ وفيه (ومن حسن الاستعارة قوله في قينة)، والمختار من شعر بشار ٦١. ومن غاب عنه المطرب ٢٣ / ب، والإعجاز والإيجاز (ضمن

- ١ - تَأْتِي أَغَانِي عَنَاتِبِ
أَبْدَأُ بِأَفْرَاحِ النَّفُوسِ
- ٢ - تَشْدُو فَتَرْقُصُ بِالرُّؤُوسِ
سِ لَهَا وَتَزْمُرُ بِالْكُؤُوسِ

.....

= خمس رسائل ٦٥، وجمع الجواهر ١٣٣، وحماسة ابن الشجري ٢٦١،
ويدون نسبة في البديع في نقد الشعر ٤٥، والثاني في: نهاية الأرب ١٢١/٥
منسوب إلى أبي عون الكاتب.

التعريف:

١ - جمع الجواهر: (عابث).

عابث: مغنية قال فيها الناجم أكثر من مقطوعة.

٢ - المختار:

تشدو فتزمر بالكؤوس لها، فترقص بالرؤوس

جمع الجواهر:

تشدو فترقص الرؤوس لها وتزمر بالكؤوس

والبيت مختل الوزن، ويستقيم بإدخال حرف الجر على الرؤوس.

البديع:

تشدو، فترمز بالكؤوس لها، وتترقص بالرؤوس

الحماسة: (فترقص).

نهاية الأرب:

تشدو فيرقص بالرؤوس لها ويزمر بالكؤوس

وقال:

١ - تَنْقُصُ الإِخْوَانَ مِنْ شَأْنِهِ
وَهُوَ أَخُو الذِّلَّةِ وَالنَّقْصِ

٢ - كَأَنَّهُ الْبُرْغُوتُ لَمْ يُخْطِهِ
فِي صِغَرِ الْجُثْمَانِ وَالْقَرْصِ

.....
التخريج:

التشبيهات ٢٩٥ وفيه (وله فيه (أي العزيز) كذا والصواب العزيز. وديوان
المعاني ٢١٢/١.

التعريف:

١ - ديوان المعاني:
(ينقص وهو أخو القلة).

(السريع)

وقال:

.....
التخريج:

التشبيهات ٢٩٧ وفيه (وله في ابن عمار).

- ١ - إِنَّ أَبْنَ عَمَارٍ لَهُ قَامَةٌ
- قَرِيبَةٌ الْبَعْضِ مِنْ الْبَعْضِ
- ٢ - طَامَنَهُ الْفَقْرُ وَإِذْمَانَهُ
- فَصَارَ مِنْهُ الطُّوْلُ فِي الْعَرَضِ
- ٣ - لَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ إِذَا مَا بَدَا
- مِنْهُ سِوَى الرَّأْسِ عَلَى الْأَرْضِ

التعريف:

- ١ - ابن عمّار: هو العزيز. (أنظر: المقطوعة (١٧)).
- ٢ - طامنته: خفضه وحنأه.



- ٤١ -

(الرجز)

وقال:

- ١ - رَبِّ نَدِيمٍ كَلْدِيدِ الْغَمِّضِ
- أَعْدَبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ الْمَحْضِ
- ٢ - عَاطِيَتُهُ مَا بَيْنَ نَوْرِ غَضٍّ
- صَافِيَةٌ كَالْكَوْكَبِ الْمُنْقَضِ

.....
التخريج:

البصائر والذخائر ٤٢١/١ وفيه (أنشد الناجم الشاعر).

التعريف:

- ٢ - النور: الزهر الأبيض واحده: نورة.

- ٤٢٦ -

(مجزوء الرمل)

وقال:

- ١ - ما دَعَانِي الشُّوقُ إِلَّا
أَذْرَتِ الْعَيْنُ دُمُوعًا
٢ - إِنَّمَا أَبْكِي لِأَنِّي
صِرْتُ لِلْحُبِّ رَضِيعًا
٣ - أَحْسَنُ النَّاسِ وَأَوْلَى النَّ
سِ بِالْحُسْنِ جَمِيعًا
٤ - مَا أَرَى لِي عَن حَبِيبِي
أَبَدَ الدَّهْرِ نُزُوعًا

التخریج:

الديارات ٩٥، وفيه (وله وفيه لحن).

التعريف:

- ١ - أذرت العين دموعها: أسألته.
٢ - الرضيع: الراضع أو المرضع يقال: هو رضيع اللؤم.
٤ - نزع عن الأمر: كفف وإنتهى.

(السريع)

وقال:

التخریج:

رسائل الثعالي، أو (نثر النظم وحل العقد) ١٢٠.

- ١ - وَلَحِيَّةٍ يَجْمَلُهَا مَائِقٌ
مِثْلَ الشَّرِّ اعْيُنِ إِذَا أَشْرَعَا
٢ - لَوْغَاصَ فِي الْبَحْرِ بِهَا غَوْصَةٌ
صَادَ بِهَا حَيْتَانَهُ أَجْمَعَا

التعريف:

١ - المائق: الأحمق. أشرع الشيء: أعلاه وأظهره.

- ٤٤ -

وقال: (المتقارب)

- ١ - لَقَدْ بَرَعَتْ عَائِبٌ فِي الْغِنَاءِ
وَزَادَتْ وَأَرْبَتْ عَلَى الْبَارِعِ
٢ - يُسِيحُ سَامِعُهَا إِنْ شَدَّتْ
فَأَصْوَاتُهَا سُبْحَةُ السَّامِعِ

التخريج:

التشبيهات ١٢٥ وفيه: (وقال أبو عثمان في قينة)، ومن غاب عنه
المطرب ٢٣/أ، ب وجمع الجواهر ١٣٤، وحماسة ابن الشجري ٢٦١،
والتذكرة الفخرية ٣٧٥، والثاني في المختار من شعر بشار ٦١.

التعريف:

١ - جمع الجواهر: (عابت في الغنا فأربت).

أربت: زادت.

٢ - المختار:

(محاسنها كيف ما قوبلت وألحانها سُبْحَةُ السَّامِعِ)

= من غاب عنه المطرب:
(يسبح سامعها معجباً فأصواته...)
جمع الجواهر والحماسة:
(يسبح سامعها معجباً وأصواتها).

- ٤٥ -

وقال: (الخفيف)

١ - لَكَ رَأْسٌ مِنَ الرَّؤُوسِ هَوَاءٌ
فَارِغٌ ضَعْفٌ عَقْلِهِ لَيْسَ يَخْفَى
٢ - فَأَنْقَرِيهِ إِنْ أَعْوَزَ الطُّبْلُ يَوْمًا
فَهُوَ عِنْدِي أَطْنٌ مِنْهُ وَأَصْفَى

.....
التخريج:

التشبيهات ١٣٠.

التعريف:

٢ - نقر الشيء بالشيء ضربه به، يقال: نقر الدف والعود. طن: صوت ورن.

- ٤٦ -

وقال: (الوافر)

.....
التخريج:

زهر الآداب ٦٥٢ وفيه: (وملح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً، فقليل له:

- ١- وَلِي فِي أَحْمَدٍ أَمَلٌ بَعِيدٌ
وَقَدْحٌ حِينِ أَنْشُدُهُ طَرِيفُ
- ٢- مَدَائِحُ لَوْ مَدَحْتُ بِهَا اللَّيَالِي
لَمَا دَارَتْ عَلَيَّ لَهَا صُرُوفُ

لم تُجد في مدحه، فقال: لا والله لقد مدحته بشعر لو قلت في مثله الدهر لما خيف صرفه على حرّ، ولكنني أكذب في العمل، فأكذب في الأمل، نظمه الناجم، فقال:

ومعجم الأدباء ١٦٧/١٨ وفيه (وأما قولك (أي المتنبي) (في فيلق البيت) فنقلته نقلاً لم تحسن فيه من قول الناجم (البيتان) (والناجم إنما نظمه من قول ارسطاطاليس: (قد تكلمت بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت هلي صروفه).

والإبانة عن سرقات المتنبي ٢٦٠، والصبح المنبي عن حيشية المتنبي ١٣٤ - ١٣٥ وورد فيهما ما ورد في معجم الأدباء.

التعريف:

١ - المعجم:

(ولي في حامد ومدح قد مدحت به طريف).

٢ - المعجم: (مديح لو مدحت به (

(المقارب)

وقال:

- ١ - وَكَمْ فَيْشَةٍ مَالَهَا حُقَّةٌ
وَكََمْ مِنْ حَرَمَالِهِ مِنْ طَبَقٍ
٢ - يُعَلِّلُ هَذَا بِسِحَّاقَةٍ
وَذَا بِعُمَيْرَةٍ عِنْدَ الشَّبَقِ

التخریج:

البصائر والذخائر ٢/٢٤٥.

التعريف:

- ١ - الفيشة: الذكّر المنتفخ. الحُقّة: نُحجر ووعاء صغير، الطبق: المطابق لغيره المساوي له، والغطاء والغشاء.
٢ - السحاقة: المرأة التي تأتي المرأة، وفي اللسان: (مساحقة النساء لفظ مولد).
عميرة: كناية عن الاستمناء باليد. الشبق: شدة الشهوة.

(السريع)

وقال:

- ١ - رَأَيْتُ إِسْمَاعِيلَ فِي طَبِّهِ
يَعْجِزُ عَنْ دَائِهِ وَتَحْصِيلِهِ

التخریج:

التشبيهات ٣٥٥.

٢ - يَقْتُلُ مَنْ عَالَجَ فِي سُرْعَةٍ
كَأَنَّمَا دُسَّ لِتَعْجِيلِهِ

التعريف:

٢ - دُسَّ: أُدْخِلَ.

- ٤٩ -

وقال: (مجزوء الخفيف)

١ - لِابْنِ شَاهِيْنَ لِحِيَّةٍ
طُولُهُ شَطْرُ طُولِهَا
٢ - فَهُوَ الدَّهْرَ كُلهُ
عَائِرٌ فِي فُضُولِهَا

التخریج:

التشبيهات ٣٠٧ وفيه (وقال الناجم مما لا تشبيه فيه: كذا جاء قول ابن
أبي عون، وهو غريب، ففي عجز البيت الأول تشبيه واضح. وديوان المعاني

٢١١/١

التعريف:

١ - الشطر: نصف الشيء، ويستعمل في الجزء منه.

٢ - التشبيهات (كالدهر في فضولها)

الفضول: جمع فُضْل: الزيادة، وما بقي من الشيء.

(المنسرح)

وقال:

- ١- مَا نَطَقْتُ عَاتِبٌ وَمِزْهَرُهَا
إِلَّا ظَلَلْنَا لِلرَّاحِ نُعْمِلُهَا
- ٢- تَطْلُبُ أوتَارُهَا الْهُمُومَ بِأَوْ
تَارٍ فَمَا تَسْتَفِيقُ تَقْتُلُهَا

.....
التخريج:

التشبيهات ١٢٣ وفيه (ومن حسن الاستعارة في هذا المعنى قوله)،
وجمع الجواهر ١٣٤.

التعريف:

- ١- جمع الجواهر: (عابث) .. المِزْهَر: العود الذي يُضْرَبُ به، وهو أحد آلات الطرب.
- ٢- جمع الجواهر: (الهموم بأو تارها فما) ..
أوتارها الأولى: جمع وتر: بفتح الواو والتاء: وهو معلق القوس ويراد به وتر العود.
الأوتار الثانية: جمع وتر: بفتح الواو وكسرهما وسكون التاء الدُّخْل والثَّار.

(مجزوء الخفيف)

وقال:

.....
التخريج:

التشبيهات ١٢٩ وفيه: (وقال أبو عثمان يهجو كراعة).
كراعة: جاء ذكرها في قول ابن الرومي:

- ١ - قَيْنَةٌ لَا تُصَافِحُ إِلَّا شَرِبَ بِرِجْلِهَا
- ٢ - مَا رَأَى النَّاسُ فِي الْقِيَا نِ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهَا
- ٣ - رَأْسُهَا فِي خَوَائِهِ فَارِغٌ مِثْلَ طَبْلِهَا

أَلْقَى إِلَيْهَا أُذُنًا وَأَسْتَمَعَ أَبْرَدَ مَا غَنَّتْهُ كَرَاعَتُهُ
التشبيهات ١٣١ .

التعريف:

١ - الشرب: جمع شارب.

٢ - الخواء: الفراغ.

- ٥٢ -

(الكامل)

وقال:

- ١ - عَصِرَبٌ فَالْقَتُ سَبَجِيَّةٌ
عنها، وَجَرَّتْ لِلْعَقِيقِ ذُبُولًا

التخريج:

التشبيهات ١٨٦ .

التعريف:

١ - عصرت: أي الخمر. الحلة: الثوب الجيد الجديد غليظاً أو رقيقاً،

١ - السجية: السج: خرز أسود. العقيق: حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص.

- ٥٣ -

وقال: (المقارب)

- ١ - سَتُغَطُّ فِيهَا إِذَا مَا أَتَتْكَ
بِأُوبَارٍ قِرْدٍ وَأُدْبَارٍ غُولٍ
٢ - وَعَانَقَتْ مِنْهَا سَفَا سُنْبُلٍ
يُلَاقِي الضُّجَيْعَ بِمِثْلِ النُّصُولِ

.....
التخريج:

التشبيهات ١٣٦ وفيه (وقال الناجم يهجو زوج عجون).

التعريف:

- ١ - الغُيْطَةُ: حسن الحال والمسرة. الأدبار: جمع وَبَرٍ: صوف الإبل والأرانب ونحوهما،
الواحدة: وَبْرَةٌ. الأدبار: جمع دُبُرٍ: الظهر، ومن كل شيء: عقبه ومؤخره. الغول: نوع من
الشياطين، والمنية والداهية.
٢ - السُّفَا: الشوك، الواحدة سفاة، الضجيج: المضاجع، ضجع: وضع جنبه على الأرض
ونحوها. النصول: جمع نصل: حديدة الرمح والسهم والسكين.

(الرجز)

وقال:

- ١ - يَا بَنَ أَبِي الْجَهْمِ اسْتَمِعْ عَلَى مَهْلٍ
ظَرَائِفًا أَهْدَيْتُهَا عَلَى عَجَلٍ
- ٢ - مِنْ نِكْتِ الشَّعْرِ الرَّصِينِ الْمُتَخَلِّ
يَغْرَقْنَ فِي بَحْرِ خِضَمٍّ لَا وَشَلٍ
- ٣ - يَا شِبْهَ مَاءِ الْبِئْرِ بَرْدًا وَثَقْلٍ
يَا لَيْلَةَ الْهَجْرَانِ هَجْرَانَ الْمَلَلِ
- ٤ - يَا بُكْرَةَ الْعَاشِقِ جَاءَتْ بِالْعَذَلِ
يَا فُرْقَةَ الْخُلَانِ يَا صَدَّ الْخَلَلِ
- ٥ - يَا كُرْبَ الطَّلَقِ وَيَا ثِقْلَ الْجَبَلِ
يَا حَايِرَةَ الْمُمْلِقِ أَعْيَتْهُ الْحَيْلُ

.....
التخريج:

التشبيهات ٢٩٢، والأشطر: ١٢، ١٨، ١٠، ١٤ في محاضرات الأدباء

٣١٩ / ١

التعريف:

- ١ - الظرائف: جمع ظريفة: الشيء الحسن.
- ٢ - النكت: جمع نكتة: الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس. الرصين: المحكم. الخضم: البحر الواسع. الوشل: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره.
- ٣ - الثقل: ثقل الشيء أو الأمر على النفس: كرهته.
- ٤ - البكرة: أول النهار إلى طلوع الشمس. العزل: اللوم. الخلل: الفساد والضعف.
- ٥ - الكُرب: جمع: كُربة: الحُزن والغَم يأخذ النفس. الطُّلق: وجع الولادة. المملىق: الفقير.

- ٦- يَا نُكْرَ الْمُفَيْقِ مِنْ أَدْهَى الْعِلَلِ
يَا قُوَّةَ الْيَأْسِ وَيَا ضَعْفَ الْأَمَلِ
- ٧- يَا رَيْثَةَ الرَّزْقِ وَيَا وَشَكَ الْأَجَلِ
يَا زُحَلَ الدَّهْرِ وَمِرْيَخَ الدُّوَلِ
- ٨- وَيَا قَذَى الْأَعْيُنِ لَا كُحَلَ الْمُقَلِّ
يَا يَاسْمِينَ السَّقْمِ لَا وَرْدَ الْخَجَلِ
- ٩- بَلْ يَا سَمَادَ الْحَشْرِ حَقًّا لَا مَثَلِ
يَا كُلَّ مَذْكَورٍ كَرِيهِ وَبَخَلِ
- ١٠- أُقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ بِي عَنْكَ كَسَلٌ
لَجَدَّ فِيكَ الشَّعْرُ طَوْرًا وَهَزَلٌ
- ١١- مُمَزَّقًا عَرَضَكَ تَمَزِيقَ السَّمَلِ
لَا زَلْتِ مِنْ دَهْرِكَ فِي شَرِّ مَحَلِّ
- ١٢- يَلِيكَ مِنْهُ وَجَلُّ بَعْدَ وَجَلِّ
مَا لَكَ فِي بُغْضِكَ إِنْ مِتَّ مَثَلِ

٦- النُّكْرُ: الأثر الشديد. أدهى: أنكر. العلل: جمع: علة: المرض الشاغل.

٧- الرَيْثَةُ: في التاج: (الريث: الإبطاء). ولم يرد (الرَيْثَةُ). الوشك: السرعة والقرب.
زحل: أهد الكواكب السيارة في النظام الشمسي. المِرْيَخُ: أحد كواكب المجموعة الشمسية، يقول القدماء: أنه في السماء الخامسة.

٨- الياسمين: جُنبية من الفصيلة الزيتونية والقبيلة الياسمينية، تزرع لزهرها ويستخرج دهن الياسمين من زهر بعض أنواعها. السقم: المرض.

٩- المحاضرات: (يا كل مكروه وكرب وبخل). السماد: ما يوضع في الأرض من المخصبات ليجود زرعها. الحش: البستان، والكنيف.

١٠- الطور: المرة والتارة،

١١- السَّمَلُ: ثوب سَمَلٍ: خَلَقَ بِالِ.

١٢- الوجل: الخوف والفرع.

١٣ - إِلَّا بَنُوكَ الْعُرْرُ النَّوْكَى السَّفِيلُ

١٣ - العُرر : لعله جمع : عُرَّة : رجل يكون شين القوم . النَّوْكَى : الحمقى جمع : أنوك .
السَّفِيل : أراذل الناس .

- ٥٥ -

(السريع)

وقال :

١ - يَا قَمَرًا جُدِّرَ لَمَّا اسْتَوَى
فَزَادَهُ حُسْنًا فَزَادَتْ هُمُومُ
٢ - أَظْنُهُ غَنَى لِشَمْسِ الضُّحَى
فَنَقَطْتُهُ طَرِبًا بِالنُّجُومِ

.....
التخریج :

البيتان في : شعر ابن المعتز ٢/٦٤٥ - ٦٤٦ منسوبان إلى ابن المعتز
والناجم وسواهما ينظر تخريجهما في المصدر المذكور .

- ٥٦ -

(الوافر)

وقال :

.....
التخریج :

ربيع الأبرار ١/٧١١ .

١ - أبى لي أن أجيبك أن قذري
أبى لي أن أنازعك الكلاما

- ٥٧ -

(الهزج)

وقال:

- ١ - أَلَا يَا بَيْدَقَ الشُّطْرُنِ
حج في القيمة والقامه
- ٢ - لَقَدْ صَغَّرَ مِنْكَ الْكُلُّ
غَيْرَ الدُّبْرِ وَالْهَامَه
- ٣ - فَمَا تَنْفَكُ وَجَعَاؤُ
ك لِوَأْفِرِ مُسْتَامَه
- ٤ - وَكَفَّ الضُّخْمَ فِي رَأْسِ
ك كَالْخَالِ أَوْ الشَّامَه

التخريج:

التشبيهات ٢٩٤ - ٢٩٥ وفيه (قال الناجم في العزيز) كذا، والصحيح:
العزيز. والأول والثاني في ثمار القلوب ٦٦٦ ومحاضرات الأدباء ٢٨٦/٣،
والأول في ديوان المعاني ٢١٢/١، والبديع في نقد الشعر ١٠٦، وفي
المصدرين الأخيرين بدون نسبة.

التعريف:

- ١ - البديع: (أراه بيدق... البيدق: الجندي الراجل، ومنه بيدق الشطرنج.
القيمة: القدر. القامة من الإنسان: طوله.
- ٢ - الثمار (منك الكل) الهامة: الرأس.

٥- لَقَدْ ضَلَّ امْرُؤٌ عَدَّ
كَ يَا طَرْطُورُ عَلَّامَهُ

٥- الطرطور: الوغد الضعيف.

- ٥٨ -

وقال: (المنسرح)

١- يَأْتِيكَ فِي جُبَّةٍ مُخَرَّقَةٍ
أَطْوَلُ أَعْمَارِ مِثْلِهَا يَوْمُ
٢- وَطَيْلَسَانَ كَالْأَلِ يَلْبَسُهُ
عَلَى قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَنِيمُ

التخريج:

فوات الوفيات ٥٢/٢.

التعريف:

٢- الطيلسان: ضرب من الأوشحة، يلبس على الكتف، أو يحيط بالبدن، خالٍ من التفصيل والخياطة، وهو ما يعرف في العامية (بالشال). الال: السراب.

- ٥٩ -

وقال: (الخفيف)

التخريج:

التشبيهات ٢٣٣، وديوان المعاني ١/٢٨٠.

١ - إِنَّ رِدْفَ الْفَتَاةِ عَجْفَةٌ خَبًا
زِيٌّ وَقُدَامَاهَا مِنَ الْأَذْمِ جُبْنِيهِ

التعريف:

١ - الأذم: ما يستمرأ به الخبز.

- ٦٠ -

(مجزوء الكامل)

وقال:

- ١ - كَادَ الْغَزَالُ يَكُونُهَا
كَلِمًا هُوَ دُونُهَا
- ٢ - وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ الْجَنِي
أَغْضُ مِنْهُ جُفُونُهَا
- ٣ - مَنْ كَانَ يَعْرِفُ فَضْلَهَا
فَعِنَ الْقِيَّاسِ يَصُونُهَا

التخریج:

المحبوب ٤٤٦، ونهاية الأرب ٥٠/٢.

التعريف:

- ١ - (دونها) كذا وهو إقواء.
- ٢ - النرجس: نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تزرع لجمالها وزهرها وطيب رائحتها، وزهرته تشبه بها الأعين. الغض: الطري الحديث من كل شيء.
- الجنّي: ما جنّي لساعته من الثمر.
- ٣ - المحبوب: (فعلى القياس). القياس: التقدير.

وقال:

(المتقارب)

- ١ - أبا حَسَنِ أَنْتَ مَنْ لَا تَزَالُ
نَحْمَدُ فِي الْفَضْلِ رُجْحَانَهُ
- ٢ - فَكَمْ تُحْسِنُ الظَّنَّ بِالْمَرْتَدِيِّ
وَقَدْ قَلَّلَ اللَّهُ إِحْسَانَهُ
- ٣ - أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْفَتَى كَالسَّرَابِ
إِذَا وَعَدَ الْوَعْدَ إِخْوَانَهُ

التخریج:

زهر الآداب ٣١٤ وفي ص ٣١٣ (وكان ابن الرومي منهوماً في المآكل، وهي التي قتلته، وكان معجماً بالسّمك، فوعده أبو العباس المرثدي أن يبعث إليه في كل يوم بوظيفة لا تنقطع، فبعث إليه منه يوم سبت، ثم قطعه، فقال: (الأيّيات). فاتصل ذلك بالناجم فكتب إلى ابن الرومي). وجمع الجواهر ٢٩٠، وجاء فيه كما في زهر الآداب. وما عدا الثالث في التشبيهات ٧٣ - ٧٤، وفيه: (وكتب أبو عثمان الناجم إلى ابن الرومي يلومه على طلبه سمكاً من ابن المرثدي).

التعريف:

- ١ - التشبيهات) لا تزال (نحمد في الفحص). جمع الجواهر (يحمد).
- ٢ - التشبيهات: (فلم تحسن الظن).
- المرثدي: جاء في الفهرست ١٤٣ (أبو أحمد بن بشر المرثدي الكبير الذي كتب إليه ابن الرومي الأشعار في السمك، وكان بينهما مداعبة، وكان يكتب للموفق في خاص أمره). وتقدم أن كنية الرجل (أبو العباس) في الزهر وجمع الجواهر.
- ٣ - جمع الجواهر: (إذا وعد الخير إخوانه).

٤ - وَبَحْرُ السَّرَابِ يَفُوتُ الطُّلُوبَ
فَقُلْ فِي طِلَابِكَ حِيَتَانُهُ

٤ - زهر الآداب: (فبحر السراب).

- ٦٢ -

وقال:

(مخلع البسيط)

١ - مَا حَضَرْتَنَا قَتُولُ إِلَّا
أَذَكْتَ بِتَطْرَابِهَا جَوَانَا
٢ - تَصْدَحُ بِالصَّوْتِ قَيْلَ يَأْتِي
كَأَنَّ فِي نَعَائِهَا لِسَانَا

التخريج:

التشبيهات ١١٩

التعريف:

١ - أذكت: أوقدت. التطراب: الطرب، أي الفرح. الجوى: اشتداد الوجد من عشق أو حزن.

٢ - صدح الطائر: رفع صوته فأطرب. ويقال: صدحت المغنية.
الناي: آلة من آلات الطرب على شكل أنبوبة بجانبها ثقب، ولها مفاتيح لتغيير الصوت، تطرب
بالنفخ وتحريك الأصابع على الثقوب بإيقاع منظم، وهي اليراع المثقب.

(السريع)

وقال:

- ١ - قالوا أَشْتَكْتُ وَجَنَّتَا وَجْهَهُ
قَلْتُ لَهُمْ: أَحْسَنَ مَا كَانَا
- ٢ - حُمْرَةٌ وَرَدِ الْخَدَّيْنِ أَعْدَتْهُمَا
وَالصَّبْغُ قَدْ يَنْفُذُ أَحْيَانَا

.....
التخريج:

ربيع الأبرار ٤/١٣٠ وفيه (أبو الحسن الناجم)، وكنية الناجم أبو عثمان. ومعجم الأدباء ١١/١٩٤، وفوات الوفيات ٢/٥٢ وفيهما: (لأبي عثمان الناجم).

التعريف:

- ١ - ربيع الأبرار والفوان: (نرجستا وجهه).
- ٢ - ربيع الأبرار: الخدَّ شابتها قد ينفذ أحياناً.

(الوافر)

وقال:

- ١ - نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا
وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانَا

.....
التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/٣٩٣.

وقال: (الخفيف)

- ١ - مَا تَغْنَتْ إِلَّا تَكْشَفُ هَمٌّ
عَنْ فؤَادٍ وَأَقْلَعَتْ أَحْزَانُ
- ٢ - تَفْضُلُ الْمُسْمِعِينَ طَيْباً وَجِدْقاً
مِثْلَ مَا يَفْضُلُ السَّمَاعَ الْعِيَانُ

.....
التخريج:

التشبيهات ١٢٢، وجمع الجواهر ١٣٤، وحماسة ابن الشجري ٢٦١،
والتذكرة الفخرية ٣٧٤، ونهاية الأرب ١١٩/٥ - ١٢٠.

.....
التعريف:

- ١ - جمع الجواهر: (وأقلعت أحزان).
- ٢ - نهاية الأرب: (طيباً وحسنًا).

وقال: (الكامل)

.....
التخريج:

التشبيهات ١٢٣ وفيه (زقال أيضاً في قينة)، ومن غاب عنه المطرب
٢٣/ب، والإعجاز والإيجاز ٦٠ (ضمن خمس رسائل)، وفيه (وقوله في عاتب
وهي قينة لأبي يحيى بن طرخان)، والثاني في نهاية الأرب ١٢١/٥.

- ١ - أَحْيَا أَبَا يَحْيَى الْإِلَهَ فَإِنَّهُ
بِسْمَاعِنَا مِنْ عَاتِبٍ يُحْيِينَا
٢ - طَفِقَتْ تُغْنِينَا فَخَلْنَا أَنَّهَا
لِسُرُورِهَا بِغِنَائِهَا تُغْنِينَا

التعريف:

- ١ - التشبيهات (بإسماعنا) وأشار المحقق في الحاشية (بسماعنا) في النسختين، ونحن نرى أن رواية النسختين هي الأصل. السماع: مصدر سمع؛ الإصغاء والإنصات وإحساس الأذن بالصوت.
٢ - نهاية الأرب: (لسرورنا). طفق يفعل الشيء: جعل أو استمر يفعله. تغنينا: تكفينا.

- ٦٧ -

(البيسط)

وقال:

- ١ - كَأَنَّهُ إِذْ بَدَأَ فِي جُبَّةٍ مِذْرَانُ
بَدْرٌ مُنِيرٌ عَلَيْهِ قِطْعُ الدُّخَانِ

التخريج:

التشبيهات ٣٨٤.

التعريف:

- ١ - المبدران: الكثير الدرن وهو الوسج. يقال: ثوب مدران وجبة مدران.

٤٤٦

(المنسرح)

وقال:

- ١ - مَعْرَشٌ لِلْكَرْمِ مُنْتَشِرٌ
أوراقه الخضر دون مرآها
٢ - فَكُلُّ كَرْمٍ هُوَ السَّمَاءُ دُجَى
وَكُلُّ عُنُقُودِهِ تُرْيَاهَا

التخريج:

نهاية الأرب ١١/١٥٠.

التعريف:

- ١ - المعرش: عرش الكرم: رفع أغصانه على الخشب.
٢ - عنقوده). جاء في الجاشية: (كل عنقوده، أي كل عنقود منه وقد كان المقام يقتضي إضافة (كل) في هذا الموضع إلى نكرة، فيقال: (وكل عنقود) لولا المحافظة على الوزن.
الثريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور، وكلمة النجم علم عليها.

المصادر

- الإنابة عن سرقات المتنبي للعميدي ط (١) القاهرة ١٩٦١ .
- الإعجاز والإيجاز للثعالبي - بيروت .
- الامالي للقالبي - بيروت .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي تح- / طه مهدي الفرادي - بغداد ١٩٧٦
- البخلاء للخطيب البغدادي - تح- / د/ أحمد مطلوب، د/ خديجة الحديثي .
بغداد .
- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ - تح- / د/ أحمد بدوي، د/ حامد عبد
المجيد - القاهرة ١٣٨٠ - ١٩٦٠ .
- البصائر والذخائر للتوحيددي - تح- / د/ إبراهيم الكيلاني - دمشق ١٩٦٤ .
- التذكرة الفخرية للإربلي - تح- / د/ نوري القيس، د/ حاتم الضامن - بغداد
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- برد الأكباد للثعالبي (ضمن خمس رسائل) ط (١) .
- التشبيهات لابن أبي عون - تح- / محمد عبد المعيد خان ط (١) - كمبردج
١٣٦٩ - ١٩٥٠ .
- ثمار القلوب للثعالبي - تح- / أبو الفضل إبراهيم - مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥ .
- جمع الجواهر للحصري - تح- / البجاوي ط (١) - القاهرة ١٣٧٢ -
١٩٥٣ .
- حماسة الظرفاء للعبد لكانبي - تح- / محمد جبار المعبيد . بغداد ١٩٧٣ .
- خاص الخاص للثعالبي - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦ .
- الديارات للشابشتي - تح- / كوركيس عواد ط (٢) - بغداد ١٩٦٦ - ١٣٨٦ .

- ديوان ابن الرومي - تحد/د/حسين نصار - القاهرة.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري - بيروت ١٣٥٢.
- ربيع الأبرار للزمخشري - تحد/د/سليم النعيمي - بغداد.
- رسائل للثعالبي أو نثر النظم وحل العقد للثعالبي - بيروت.
- الرسالة الواضحة للحاتمي . تحد.
- زهر الآداب للحصري - تحد/د/زكي مبارك ط (٢) - ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م.
- سمط اللآلي للبكري - تحد/عبد العزيز الميمني ط (١) - القاهرة
- ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م.
- الصبح المنبي عن حيشة المتنبي للبديعي - ط (١) - القاهرة ١٩٦٣.
- فوات الوفيات للكتبي - تحد/د/إحسان عباس - بيروت.
- محاضرات الأدباء للراغب - بيروت ١٩٦١.
- المحبوب للسري الرفاء - تحد/د/حبيب الحسني - بغداد ط (١) ١٤٠٢ هـ -
- ١٩٨٢ م.
- معجم الأدباء لياقوت - ط (١) ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م - مصر.
- معجم البلدان لياقوت - بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- معجم الشعراء للمرزباني - تحد - عبد الستار فراج ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
- المنتحل للثعالبي - تحد - أحمد أبو علي - الإسكندرية ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م.
- من غاب عنه المطرب مخطوط في مكتبتي .
- الموشح للمرزباني - تحد/ البجاوي ١٩٦٥ - مصر.
- نهاية الأرب للنويري - مصر.
- نور القبس لليغموري - تحد/رودلف زلهاميم ١٩٤٤ - ١٣٨٤.
- وفيات الأعيان لابن خلكان - تحد/د/إحسان عباس - بيروت.